المختصر
في لغة الصمت
وبناء شخصية الإنسان

(قال لقمان لولده يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك)

زيد جبار الحسناوي

الـمـختصـر

في

لغـة الـصـمـت

وبـنـاء شخصية الإنسان

" ان تكون واضحاً وصريحاً هي إحدى
الدلالات الواضحة على قوة شخصيتك وثقتك
بنفسك "

2022-2021 م

زيد جبار الحسناوي

Instagram z98_11_9

بـــــسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الواحد الأحد مالك الملك جبار السموات والأرض الذي لايقوم مع اسمه شيء واحاط بعلمه كل شيء الباقي بعد فناء كل شيء العلي الذي لايعلو عليه شيء ، وصل اللهم على سيدنا ونبينا نبي الرحمة محمد المصطفى وعلى اخيه علي المرتضى وفاطمة الزهراء الصديقة الكبرى ، وعلى ذريتهم من الائمة المعصومين الطاهرين ، صلاة لا غاية لعددها ولا نفاذ لأمدها ، اللهم عجل لوليك وحجتك في خلقك الأمام الغائب الحاضر في زماننا وفي كل زمان الفرج والظهور واجعلنا من انصاره والمستشهدين بين يديه .

المقدمة

عزيزي القارئ الكريم اننا قمنا بتقسيم هذا الكتيب الصغير الى ثلاث فصول وكل فصل يحتوي ثلاث الى اربع مباحث ، حيث اننا تطرقنا في الفصل الأول الى لغة الصمت تعريفها مفاهيمها واساليبها ومتى يجب الصمت وعدم الصمت ونتائجها وميزاتها وفي الفصل الثاني قد تطرقنا لتعريف شخصية ومفاهيمها وكيفية بنائها وتعزيز الثقة والسيطرة عليها عند حدوث مشاكل والاضطرابات النفسية في علم النفس والقران الكريم والشريعة الإسلامية ، وفي الفصل الثالث قد تطرقنا لثنائية الصمت والشخصية ورؤية عامة لتأثير الصدمات النفسية والعاطفية في بناء الشخصية وماهي نتائجها وكيفية تخفيفها او تجنبها ، تطرقنا لدور الحلم وتأثيره في بناء الشخصية من ناحية تجارب الحياة والثقة والقدرة في اتخاذ القرارات السليمة والاصرار على تحقيق الأهداف واضرار التفكير السلبي ووقوع الإنسان ضحية للمجتمع ، وقد تطرقنا ايضاً للضمور الفكري وتأثيره في بناء الشخصية واليأس والفشل و الاستماع وفوائده والإطلاع ، وفي الختام تطرقنا الى اهم عاملين وتأثيرهما في بناء الشخصية الأخلاق وتأثير الكذب في بناء الشخصية والشخصية العدوانية وعواملها واسبابها . . . . وتطرقنا أيضاً الى مرابطات ذهنية (شخصيات ومواقف تأريخية) ، واختتمنا بذر نتائج وميزات الصمت واهداف الكتاب .

الفصل الأول :- الصمت

المبحث الأول :- التعريف (لغة / واصطلاحاً)

المبحث الثاني :- توضيح الصمت

المبحث الثالث :- المفاهيم العامة حول الصمت

المبحث الأول :- التعريف / لغة

عزيزي القارئ الكريم في للغة العربية معاني ودلالات كثيرة للكلمة الواحدة وسنتعرف الآن على احدى الكلمات المهمة والتي هي محور موضوعنا الأساسي الذي نتحدث عنه (الصمت) ومعانيها في بعض معاجم اللغة العربية المهمة . . . .

" الصمت في مفهوم بعض معاجم اللغة العربية "

1-صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُموتًا وصُماتًا: سَكَتَ. وأَصْمَتَ مثله، والتصْميتُ: التسكيتُ. ويُقال لغير الناطق: صامت ولا يقال ساكت. وأصمتُّه أنا إصماتًا إذا أَسْكَتُّهُ. وَيُقَال: أَخذه الصُّمات. إذا سكت فلم يتكلم . [1]

2- يَصمُت ، صَمْتًا وصُمُوتًا وصُماتًا ، فهو صامِت :-

• صمَت الشَّخصُ سكت ولم ينطق :-عيٌّ صامت خيرٌ من عيٍّ ناطق، - صمتَ دهرًا ونطق كفرًا، - لا حكمة كالصَّمْت [مثل أجنبيّ]: يماثله في المعنى المثل العربيّ: الصَّمت زين وقليل فاعله، - مَنْ صَمَتَ نَجَا [حديث]، - {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} :-

• خرَج عن صمته: تكلَّم، نطق. [2]

---

1 ((الصحاح تاج اللغة)) للجوهري (256/1)، ((جمهرة اللغة)) لابن دريد الأزدي (400/1)، ((المعجم الوسيط)) (ص 522).

[2] معجم اللغة العربية المعاصر 3040 (32341-16539)

3- ولم ينطق :-عيٌّ صامت خيرٌ من عيٍّ ناطق- صمتَ دهرًا ونطق كفرًا- لا حكمة كالصَّمْت [مثل أجنبيّ]

صمّت فلان الشّيء ، جعله مُصْمَتًا أي جامدًا لا جوف له كالحجر.

صمّت فلان فلانا ، أسكته :-صمَّتتِ الأمُّ ابنَها بإرضاعه [3]

" التعريف / اصطلاحاً "

بعض تعاريف الصمت اصطلاحاً

1-القرآن الكريم

هو عدم الحديث مطلقا كما في الآية المباركة ، ((قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)) . [4]

2-الشريعة الإسلامية :

تعاريف الصمت في الشريعة الاسلامية كثيرة ومنها ... هو أحد أبواب الحكمة والبلاغة والسعادة والمودة والرحمة يقي الإنسان من الوقوع في الزلات واخطاء اللسان ..... وقال النووي: "وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «فليقل خيرًا أو ليصمت» فمعناه: أنه إذا أراد أن يتكلم؛

---

[3] المعجم عربي عامة

[4] سورة مريم 10

فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققًا يثاب عليه واجبًا أو مندوبًا فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام، سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين؛ فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورًا بتركه، مندوبًا إلى الإمساك عنه؛ مخافةً من انجراره إلى المحرم أو المكروه، وهذا يقع في العادة كثيرًا أو غالبًا"[5]

3-**علم النفس**

هو حالة من تهدئة العقل، والبحث في الدَّاخل، فكل الأجوبة الَّتي تريدها في حياتك موجودة في داخلك، إلَّا أنَّك لن تكتشفها إلَّا في حال جلوسك مع ذاتك واعتزال الآخرين لفترةٍ من الزَّمن. [6]

4-**المناوي**:

(الصمت: فقد الخاطر بوجد حاضر. وقيل: سقوط النطق بظهور الحق. وقيل: انقطاع اللسان عند ظهور العيان) .[7]

5-**قال** الكفوي

(والصمت إمساك عن قوله الباطل دون الحق) .[8]

---

[5] **((شرح النووي على مسلم) [2/ 18]).**

[6] **الصمت في علم النفس**

[7] **((التوقيف على مهمات التعاريف)) (ص 219)**

[8] **((الكليات)) (ص 806).**

المبحث الثاني :- توضيح الصمت

" الصمت "

هو أحد أساليب فنون الرد في لغة العظماء فهو أبلغ واصعب من علم الكلام يصعب على الأشخاص تفسير ارادة المقابل وحركاته في حالة الصمت ويكون احياناً بمثابة رداً قوياً لأحراج من تجاوز على شخص بالكلام او لبيان موقف معين ببلاغة وإجابة بارعة حيث انه يُخرس كل يحاول أن يؤذي المقابل بلسانه، فضلا عن أنه يحفظ اللسان من الوقوع بمصيدة الغيبة والكذب والنميمة وغيرها من منكرات القول، **فقد ورد عن الامام علي (عليه السلام) ((ان كان في الكلام بلاغة ففي الصمت سلامة من العثار))** [9] وغيرها من الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى.

والصمت لايعني ان يكون الشخص خجولاً او وحيداً بل الصمت عكس الخجل ، الصمت يجعل الشخص غامضاً ويصعب على المقابل التعرف على أفعاله وحركاته مما يجذب اليه الأشخاص لمعرفة اساليبه وحركاته عن قرب ، وغالباً ما يفضل هؤلاء الأشخاص الصمت على الكلام لأنهم لا يريدون التحدث في اشياء تافهة واضاعة وقتهم عليها ، الكلام الطويل قد يؤثر نفسياً وجسدياً على الشخص وقد يطرح اشياء تصل بهم الى الهاوية فيفضلون الصمت على الكلام .

[9] غرر الحكم : 3714 .

وكذلك لأهمية هذه لغة يعقد العلماء والأدباء -من بينهم الكليني في كتابه أصول الكافي، والجاحظ في كتابه البيان والتبيين – باباً في الصمت يبيّن به ما امتازت به تلك اللغة من علو ورفعة لصاحبها وهي تعد لغة البلاغيين والعلماء.

أخيرا ينبغي أنْ نعرف أنّ الصمت يُقاس بوقعه لا بمدته، ومعرفة متى يُكسر الصمت تحتاج إلى اتقان ذلك الجوهري الذي ينتقي جواهره.

الصمت في العلم القرآني

رسّخ الله عزوجل هذا المعنى في القرآن الكريم في آيات متعددة ولاشك ان الله سبحانه وتعالى عندما أنشأ العوالم وما فيها انه يعلم ما سيحصل فيها مسبقاً ولذلك عندما تنزل القرآن الكريم على سيدنا ونبينا نبي الرحمة محمد رسول الله (ص) فيه علم الأولين والآخرين وفيه الأسباب والمسببات وحلولها وفوائد بعض الاشياء.... ، لذلك لا عجب من وجود خطط فعلية واساسيات بناء شخصية الإنسان في القرآن الكريم ، حيث ابتدأها في لغة الصمت وقد رسمها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في آيات متعددة ولاسيما في الآيات التي يراد بها نيل حاجة معينة، فعندما دعا النبي زكريا (عليه السلام) الله عز وجل لطلب الولد في قوله تعالى: ((قالَ ربِّ أنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنّي واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً وَلمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبُّ شَقيّاً)) [10] أمره الله بالتزام الصمت والاكتفاء بالإيماء لتكون له آية وعلامة لقضاء حاجته .

[10] سورة مريم :4

قال تعالى: ((قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيةٌ، قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا)) [11] واحتمل بعض المفسرين أن امتناع زكريا (عليه السلام) عن الكلام كان بأختياره ولم يكن مجبورا عليه، يقول الفخر الرازي في الرأي السابق ((أن هذا النحو من التفسير جميل ومعقول لكنه مخالف لسياق الآية، فزكريا عليه السلام طلب آية لما بُشّر بيحيى والسكوت الاختياري لا يكون دليلا على هذا المعنى إلاّ بتكلّف وتحميل على المفهوم من الآية الشّريفة)) .

أمره الله عز وجل زكريا بالصمت وعدم الكلام حتى يقضى الله له ما يريد ، ويرتبط هذا المعنى بحديث الشريف ورد رسول الله (صلى الله عليه وآله): استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود)) [12]

وكذلك السيدة مريم أمرها الله بالتزام الصمت حتى يكون لها سلاحا ذا حدين بقوله تعالى: ((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا)) [13] ، ويذكرنا الأمر الالهي بالتزام الصمت بقول النبي محمد(صلى الله عليه وآله)(مَنْ صَمَت نَجَا) [14] ويوجد احتمال صوم مريم عن الطعام والشراب فضلاً عن صوم الصمت وعدم الكلام وتكليف المهمة لابنها بالنطق لتكون لهما آية وليكشف عن مدى زيف القوم من خلال الافتراء والتكذيب الذي ألحقوه بالسيدة مريم(عليها السلام) وأشار الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية بقوله((إِنَّ

---

[11] سورة مريم :10

[12] ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج1 – الصفحة 630

[13] سورة مريم :26

[14] الترمذي بسنده عن عبدالله بن عمرو

الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَحْدَهُ إِنَّ مَرْيَمَ قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أَيْ صَمْتاً فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُم)) من هذه الآية والروايات الشريفة التي وردت في تفسير هذا المعنى يتضح لنا اهمية الصمت وقيمته في إبراز الثقة بالله والتوكّل عليه لتسيير الامور على وفق قدرته .

وعُد الصمت علامة من علامات بناء شخصية الإنسان المؤمن كقوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)) [15] فاللغو المعروف عنه الكلام الذي لا فائدة فيه، وهو الذي لا يورد عن روية وفكر، واختلف العلماء أيضا بمعنى اللغو المذكور في الآية الكريمة وقيل بمعنى الشرك، وقيل بمعنى المعاصي؛ ولكن ما يفهم من المعنى العام هو عدم الكلام الذي يقابل الصمت.

[15] **سورة المؤمنون :1-3**

الصمت في الشريعة الإسلامية

لقد حث الدين الإسلامي وشجع على تعلم لغة الصمت وأساليبها لأنها تحفظ الإنسان من الوقوع بالزلات وأخطاء اللسان وتجنب اعتذاره للآخرين باستمرار ، مجتمعنا الإسلامي عموماً يُقدر الصمت ويبغض الغوغائية في الكلام ، حيث إن الصمت يكسب الإنسان التواضع والإيمان ، المتواضعون لا يسلطون الضوء على مزاياهم وأفعالهم بالحديث ، ويشعرون بالحرج عند المدح والثناء عليهم ويشعرون بأنهم مهما فعلوا ومهما نجحوا وتخطوا الصعاب لم يفعلوا ما كان عليهم فعله ، أننا نرى بعض الأمور هي طبيعية او صورت لنا هي طبيعية لكن في الواقع ليست كذلك ، في رؤيتنا للشيء الغير صحيح امر طبيعي هذا يعني اننا مسيطر علينا من قبل أشخاص آخرين ، حيث اننا في الواقع يجب أن نكون نحن المسيطرين وان تسيطر علينا رغبات ديننا الإسلامي فقط ، يُقال ان الصمت حكمة واللسان إغراء كبير، وتعلم كيفية السيطرة عليه هو انضباط هائل. كما كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، دائما يحذر أصحابه من التحدث دون داع ، حيث أن الصحابة المباركين للنبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) كانوا أشخاصاً قليلي الكلام والأسئلة، لكن كانت لديهم أفعال عظيمة.

وهناك مقالات سأذكرها قد تكون مرتبطة في موضوع بحثنا حول الصمت وفوائده منها

قال الرومي: " الرب يعيش في كل قلب ، لذلك إذا كنت ترغب في الفوز بسعادة ربك ، لا تحطم قلب أحد ".

كسر قلب شخص ما عن قصد هو أحد أسوأ الأشياء التي يمكن أن يفعلها المرء ، إنها الكلمات القاسية التي ينطق بها البعض بسذاجة هي التي تؤذي مشاعر الناس وتكسر القلوب.

يقول أسلافنا " جروح السكاكين يمكن أن تلتئم، لكن جروح اللسان لا يمكن أن تلتئم أبدًا"، يجب أن نسأل أنفسنا إذا كانت كلماتنا تجلب الراحة لمن حولنا أو تقطع بعمق في قلوبهم لنرسلهم ينهارون في حزن.

لقد طوّر أسلافنا الأتقياء عادة الصمت عن طريق وضع الحصى في أفواههم لتمنعهم من الكلام، واعتاد آخرون على كبح أنفسهم في منازلهم ، هذا لأنهم كانوا يعلمون أن تلك الأمور الروحية لا يمكن أن تكتمل حتى يتم تصحيح القلب وأن القلب لا يمكن تصحيحه حتى يتم تصحيح اللسان.

وكذلك بين الدين الإسلامي العظيم ان قلب الرجل يكمن تحت لسانه، وهذا هو السبب في أن النفاق عناء يقول المنافق بلسانه ما ليس في

قلبه ، إذا كان القلب سليمًا فيتبعه اللسان ، فاللسان مترجم القلب ، المؤمن الذي يقع لسانه تحت سيطرة قلبه ويفكر قبل ان يتحدث والمنافق يتحدث دون ان يفكر ، شدد الدين الإسلامي على التفكير جيدا قبل الكلام لكون ان معظم الخطايا والبلايا هي نتاج اللسان من الكلام الغير صحيح وبالتالي يؤثر ذلك على الترابط والتماسك والمودة والرحمة في المجتمع ، الحفاظ على الصمت يؤدي الى زيادة التقوى وبركات الله سبحانه وتعالى ويزيد من الحكمة والبلاغة والسعادة والمودة والرحمة ...الخ... توقف قليلاً واصمت وتفكر في اي شيء تُريده وانظر ما سيحدث الله سبحانه وتعالى جعل التفكر والتأني من الأبواب العظام للتقرب إليه وزيادة قوة بصيرة الإنسان بالتفكر .

الصمت في روايات أهل البيت (عليهم السلام)

قد وردت روايات وأحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام بخصوص الصمت وفوائده للإنسان وبالخصوص المؤمن ومنها ورود الحديث عن الإمام علي (عليه السلام) في النهي عن كثرة الكلام: (الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِه فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِه صِرْتَ فِي وَثَاقِه فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ ووَرِقَكَ...)[16].

وكذلك عن الإمام علي بن أبي طالب قال بعض من أبيات الشعر الخالدة عن قلة الكلام:

" فلا تكثرنّ القول في غير وقته

وأدمن على الصمت المزيّن للعقل

يموت الفتى من عثرة بلسانه

وليس يموت المرء من عثرة الرّجل

ولا تك مبثاثًا لقولك مفشيًا

فتستجيب البغضاء من زلّة النعل". [17]

وكذلك نجد إشارة أخرى من أهل البيت عليهم السلام في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم، إذ يقول عليه السلام:

---

[16] النور الساطع في الفقه النافع، ج 2، ص582

[17] انس المنقطعين لعباد رب العالمين ج1+2 ج2 ص160

(يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْت) [18].

-ولهذه الحالة أثر في تعميق الفكر وثبات شخصية الإنسان .

وكذلك أننا نجد الصمت يقترن بالعلم ، إذ ورد عن رسول الله ص عليه السلام قوله: ((أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ وَ الثَّانِي الِاسْتِمَاعُ وَ الثَّالِثُ نَشْرُهُ وَ الرَّابِعُ الْعَمَلُ بِهِ))[19] .

وكذلك ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) : ((إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير)) .[20] .

-الصمت يكسب الإنسان الهدوء والسكينة ويخفف الضغط النفسي والتوتر الشديدين مما يولد ثقة في النفس والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة ويزيد من احترام الناس وحبهم ويزيد المودة والرحمة بينهم .

وكذلك ورد عن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام : ((بِكَثْرَةِ الصَّمتَ تَكُونُ الهَيْبَةُ)). [21]

---

[18] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج 1 – الصفحة 136

[19] في كتاب (موسوعة العقائد الإسلامية – محمد الريشهري – ج 2 – الصفحة 281) المصادر – الفردوس: 1 / 271 / 1053 الأمالي للشجري: 1 / 62 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: 10 / 239 / 29269؛ مشكاة الأنوار: 358 / 1164.

[20] الكافي : 2 / 113 / 1 .

[21] 14- نهج البلاغة : الحكمة 224 .

- هذا الحديث يبين لنا أمير المؤمنين ع مدى ارتباط ببناء شخصية الإنسان وعلاقته بهيبة الإنسان ووقاره وثقته بنفسه .....

ولابد لنا ان نعلم ان هناك الكثير من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام التي تدل على أهمية موضوعنا في لغة الصمت وتأثيره على شخصية الإنسان من الناحية الاخلاقية والدينية والعلمية والثقافية وغيرها ، فلابد من السعي والاطلاع على الكثير من المصادر ذات الفائدة العلمية في هذا المجال لكون كلمة الصمت هي بحد ذاتها علم فلايمكن الاكتفاء بكتاب او اثنين بل لابد من البحث في جميع المصادر لكي يصبح لدينا إلمام كافي ومعرفة الصمت واصوله والدخول في هذا العالم وتطبيقه .

المبحث الثالث :- المفاهيم العامة حول الصمت

انواع الصمت وأساليبه في الشريعة الإسلامية

الصمت ينقسم إلى قسمين:

1- الصمت المحمود

أي أن تصمت عن كلِّ ما حرَّم الله ونهى عنه، مثل الغيبة والنَّمِيمَة والبذاءة وغيرها، وكذلك الصمت عن الكلام المباح الذي يؤدِّي بك إلى الكلام الباطل.

قال ابن عبد البر إنما الصمت المحمود الصمت عن الباطل[22]

2-الصمت المذموم

كالصمت في المواطن التي يتطلَّب منك أن تتكلم فيها، مثل الأماكن التي ترى فيها المنكرات، وكذلك الصمت عن نشر الخير، وكتم العلم ،(وقد اختلف الفقهاء في الصمت هل هو حرام أو مكروه؟

قال الإمام علي بن أبي طالب ع: (لا خير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام عن الجهل)[23]

---

[22] ((التمهيد)) (20/22).

[23] ذكره الرازي في ((تفسيره)) (401/2)، والنيسابوري في ((غرائب القرآن)) (227/1).

اساليب او طرق الصمت

1- التوقف عن الحديث

إن أيسر الطرق لتتقن فن الصمت تتجلى في مقاومة رغبتك في كثرة الكلام. **قال أمير المؤمنين (عليه السلام)**: (قِلة الكَلَامِ تَستُرُ العُيُوبَ، وَتُقَلّلُ الذُّنُوبَ) [24]

2- اختر كلماتك بحكمة

من الأمور التي تلحق الضرر بالشخص وتفسد العلاقات بينه وبين محيطه، عدم التريث قبل الشروع في الكلام، وغياب التركيز والتفكير الملي في الكلمات قبل النطق بها عند حديثك مع الناس لا تنس أن تتلفظ بعبارات جميلة تظهر مدى حبك للناس ومدى حكمتك. قال الإمام علي عليه السلام (الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِه فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِه صِرْتَ فِي وَثَاقِه فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ ووَرِقَكَ...) [25] الكلام انت مالكه فلاتتحدث كثيراً كي لاتُخطأ ولاتتسرع في كلامك لكي لا تقع الكلمة كالرصاصة اذا خرجت لن تعود .

[24] غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي التميمي، ح6090، ص223

[25] النور الساطع في الفقه النافع، ج 2، ص582.

3- الإستماع

إلتصقت بأذهاننا تلك العبارة التي كان الاساتذة دائماً ما يرددوها لتنظيم الصف ، بقولهم لنا " أقول اسمعوا"، فإن الكلام أصلا ماوجد إلا ليستمع له فلا تكثر من الحديث دون السماع وعود نفسك على الإستماع بحسن ولطف قبل الشروع في الجواب والرد.(فَبَشِّرْ عِبَادِ () الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ). [26]

4- الصلاة

إن الصلاة لله تعالى أعظم سبيل للإسترخاء والراحة، إذ ترفع العبد إلى عالم غيبي يجعل تفكيره يعلو ليتخطى كل تلك المسافات الأرضية ليستقر عند ربه سبحانه وخالقه.

فالصلاة تعطي العبد فرصة عظيمة للصمت والتدبر، كما تهدئ عقل الإنسان وتبقيه ناضجا بعيدا عن ضجيج العالم السفلي

6-التفكر

ان الله سبحانه وتعالى خلق الحروف والأرقام والالوان ...الخ ... قبل ان يعرفها البشر وخلق العلوم قبل ان يعرفها البشر فهو عالم الغيب والشهادة ولا يستطيع احد ان يعلم الغيب إلا هو ومن من اعطاه مفاتيح الغيب .

---

[26] الزمر 17-18

-ان الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم كلمة التفكر وهي كلمة معناها التفكر بعضمته الله وجبروته وقدرته والقرآن الكريم ...الخ.. وبالائمة والأنبياء والرسل والأوصياء والصالحين .

-الله سبحانه وتعالى عندما قال تفكروا وكررها في عده مواضع لينصح الإنسان ليصحح مساره في الدنيا ويكون من الصالحين حيث ان الانسان كلما تفكر بالأمور المذكورة وخرج للهجرة لله ورسوله وانقطع من التفكير وانتقل الى التفكر عن تفجرت له ينابيع الحكمه وكلما وصل مرحله معينه تتفجر له الأمور الالهية تفجيرا الى ان يصل مرحله ويصبح ذو بصيره بأمر الله عزوجل .

الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام –(التَّفَكُّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبَادَةُ الْمُخْلَصِينَ) [27]

[27] غرر الحكم ودرر الكلم

- التفكر ثلاث مراتب

- **المرتبه الأولى** :- التفكر في عضمة الخالق ومن ارتضاهم كما ذكر اعلاه .

ومثاله قوله تعالى (لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) .[28]

القرآن الكريم هو امر الله عزوجل الجبل هو الحاجز الموجود على القلب بمعنى اذا جاء امر الله سبحانه وتعالى للعبد المؤمن المتفكر سيخشع قلبه وهذا باب من الأبواب العظام .

التفكر في عظمة الخالق ساعة افضل من عبادة مالانهابة .

الصلاة تقبل ماحضر عليها القلب وكيف يحضر بالتفكر ونضوج القلب .

-التفكر : ربط الفكر بالله .

(عبدي اطعني تكن مثلي اذ تقول للشيء كن فيكون) .

[28] سورة الحشر :21

- المرتبة الثانية : هي التفكر في خلق السمٰوات والأرض .

- المرتبة الثالثة التفكر في الأنفس .

- قال تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)[29]

-اعداء الانسان اربعة ، النفس والهوى والدنيا والشيطان

-النفس ست اقسام

1- النفس بالسوء :قال تعالى **((** وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)) .[30]

2- النفس اللوامة : قال تعالى ((وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)) .[31]

3- النفس المطمئنة : قال تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)) . [32]

---

[29] سورة الانفال 60
[30] سورة يوسف 53
[31] سورة القيامة 2
[32] سورة الفجر 27

4- النفس الراضية : قال تعالى { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً } [33]

5 **النفس المرضية** : ، و هي النفس التي رضي الله عَزَّ و جَلَّ عنها و التي قال عنها القرآن الكريم : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً } .[34]

6. **النفس المُلهَمَة** : و هي النفس التي ألهَمَها الله عَزَّ و جَلَّ و التي قال عنها القرآن الكريم : { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا } .[35]

سيتبادر في ذهن الجميع كيف يمكن التغلب على الاعداء الأربعة ؟ ، الله سبحانه وتعالى قال في التفكر تقتل هؤلاء كيف ؟ الم تقرئوا **قال تعالى (اقرء بأسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق)** [36]العلق تأويلها هي علاقه (علاقه العبد بربه) وبها يكون لديك سلاح تقاتل به الاعداء .

---

[33] **سورة الفجر 28**
[34] **سورة الفجر 28**
[35] **سورة الشمس 8**
[36] **سورة العلق 1+2**

" متى يجب الصمت "

احياناً قد يكون الصمت وسيلة لتخطي الكثير من المواقف المزعجة وهناك الكثير من المواضع التي يجب الصمت فيها وسأختصر بالحديث عن المواضع التي قد تكون ذات اهمية .

1-يجب الصمت عند الغضب (كظم الغيظ)

التزموا الصمت ولاتحاولوا الحديث مع شخص قد غضبتم منه او العكس ، لان الحديث الآني يؤدي الى تفاقم المشكلة وليس حلها ، فقط جربوا الصمت ، وسترون هدوء الشخص المقابل ثم حاولوا التفاهم مجدداً بهدوء سترون النتائج مختلفة تماماً

لقد اشتهر الإمام موسى بن جعفرعليهما السلام بلقب الكاظم؛ لأنه كان يحسِن إلى من يسيء إليه، وهذه كانت عادتَه دوما[37]، فقد وردت في المصادر التاريخية حكايات مختلفة عن كظمه لغيظه تجاه أعدائه، وتجاه الذين كانوا يسيئون إليه،[38]

كما روي:

أنّ شخصا من أحفاد عمر بن الخطاب كان يسيء إلى الإمام، ويكيل السبّ والشتم لجدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأراد جماعة من أصحاب الإمام الانتقام منه بالهجوم عليه واغتياله، فنهاهم الإمام عن ذلك، وبعد فترة مضى إلى ذاك الرجل، فوجده في

[37] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 6، ص 164؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص 312.
[38] المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 233؛ القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر، ج 2، صص 160 – 162.

مزرعته، وما أن شاهد الرجلُ الإمامَ حتى صاح لا تطأ زرعنا، وانتهى الإمام إليه، وقال له بلطف ولين: " كم غُرّمْتَ في زرعك هذا؟"، قال الرجل: مئة دينار، فسأله الإمام: "كم ترجو أن تصيب منه؟"، قال الرجل: أنا لا أعلم الغيب، فقال الإمام: "إنما قلت لك: كم ترجو أن يجيئك منه؟"، قال الرجل: أرجو أن يجيئني منه مائتا دينار. فأعطاه الإمام ثلاثمائة دينار، وقال: "هذه لك، وزرعك على حاله، ثم راح الإمام إلى المسجد، فلمّا دخل المسجد كان ذلك الرجل جالسا، فقام من موضعه وقرأ هذه الآية الكريمة:﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.[39] [40]

2-تجنب اعطاء النصيحة لكل شخص التدخل لاصلاح بين شخصين دون اذن .

اعطاء النصيحة أمر جيد ومحبب وفعل خير يعود بالفائدة على الشخص وعلى الآخرين اذا كانت النصيحة في محلها ولشخص يستحق النصيحة ، أما اذا كانت النصيحة جيدة ولكن لشخص لايستحقها قد تؤدي الى نتائج سلبية ، ليكن شعارك في الحياة، عدم التدخل فيما لا يعنيك ، لأن التدخل لإصلاح موقف شخص آخر بينه وبين أحد لا تعرفه، قد ينقلب عليك مسببًا لك أذى نفسيًا وقد يكون جسديًا أيضًا، لذلك التزم الصمت .

ورغم ذلك **قال تعالى** (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ).[41]

---

[39] **الأنعام: 124.**

[40] **البغدادي، تاريخ بغداد، ج 13، ص 30**

[41] **الحجرات 10**

مما يعني ان ليست جميع التدخلات للأصلاح هي ذات نتائج سلبية وانما هناك تدخلات تؤدي لنتائج ايجابية جيدة بين المؤمنين، حيث مبدء هذه التدخلات يقوم على قراءة الأشخاص بصورة جيدة وتخمين مدى امكانية التدخل بينهم ونصحهم والاصلاح بينهم حسب افكارهم ووجهات النظر المطروحة واسباب النزاع وتوفير الطرق لحل المشكلة والأصلاح بينهم .

3-تجنب توجيه الإهانات للآخرين

تجنب قدر الإمكان توجيه الإهانات لغيرك، حتى لو كان ذلك على سبيل المزاح، هذا الأمر قد يسبب أذى لدى الآخرين، حتى لو لم يخبروك به.

4- **الخوض** بالأسرار

عندما يُعطيك شخصاً سر معين عنه فهو قد اعطاك امانه ، فلاتحاول يوماً مهما حدث اظهار هذا السر ،

هل تعلم سرًا معينًا عن شخص ما، إذًا الصمت خيارك الوحيد، خاصة إن كان السرّ ذاك يخصّ صديقك، فالكشف عنه قد يضرّ بصداقتكم، ولن تجلب لك إلا وجع الرأِس.

عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: "الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ ولَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُه صَاحِبُه إِلَّا بِإِذْنِه إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذِكْراً لَه بِخَيْرٍ"[42]

5- تجنب النقاش مع المتكبر والمتنمر

لا تتحاور مع شخص متكبر او متنمر أبدًا، لأنك لن تحصل منه على حقك، ولا تحاول الخوض في طريقته أو أسلوبه في الكلام، نظرًا لأنه لن يقتنع منك بأسلوب هو يتقنه أصلًا، حيث يقوم المتكبر بتصرفات لافتة للنظر، فقد يتحدث بأسلوب فظ مع غيره أو يُحدث ضجة بسلوكه الغريب في أحد المواقف، فإنّ تجاهله والتركيز على أمر آخر سيُطفئ من توهج شمعته، وربما بالتجاهل تصله رسالة رمزية تُخبره بأن يتوقف عن هذا السلوك غير المحبب ، لذلك فالحلّ الأمثل هو تجنب الحديث معه والتزام الصمت .

[42] الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص 660، باب المجالس بالأمانة، ح3.

بعض نتائج وميزات الصمت من الناحية الدينية والروحية

1- يؤسس التقوى، ويؤدي إلى بركات من الله سبحانه وتعالى، ويزيد من الحكمة، ويجلب السلام والسعادة وهو بوابة المعرفة المفيدة.

2- يجعل الشخص هادئاً وحكيماً وتعتبر هذه الخصائص من اهم الميزات في المجتمع ، هذا لأن مجتمعنا يقدر الصمت وعدم التحدث بغوغائية وقلة معرفة.

3- يساعد الشخص في القدرة على تحمل مكبات الحياة والاضطرابات النفسية وغيرها ويعتبر هؤلاء الأشخاص القادرين على فعل هذه الأمور اذكياء وناجحين .

4- الصمت في بناء وتعزيز ثقة الشخص بنفسه وقدرته على ادارة مجريات الأمور بصورة جيدة .

5- يزيد من هيبة الشخص في المجتمعات عموماً والاسلامي خاصة

6- الشخص الوقوع في كثر الزلات والعثرات ويجنبه الاعتذار.

7- يستر عيوب الجاهلين .

الفصل الثاني :- الشخصية

المبحث الأول :- التعريف(لغة/اصطلاحاً)

المبحث الثاني :- المفاهيم والمصطلحات

الفصل الثاني :- الشخصية

كما ذكرنا سابقاً عزيزي القارئ الكريم في اللغة العربية معاني ودلالات كثيرة للكلمة الواحدة وسنتعرف الآن على احدى الكلمات المهمة والتي هي محور موضوعنا الأساسي الذي نتحدث عنه (الشخصية) ومعانيها في بعض معاجم اللغة العربية المهمة . . . .

المبحث الأول:- التعريف (لغة/اصطلاحاً)

الشخصية في مفهوم بعض معاجم اللغة العربية

1-شَخْصُ: سَوَادُ الإِنْسَانِ وغيرِهِ تراهُ من بُعْدٍ، ج: أشْخُصٌ وشُخُوصٌ وأشخاصٌ.

ـ شَخَصَ شُخُوصاً: ارْتَفَعَ، ـ شَخَصَ بَصَرُهُ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وجَعَلَ لا يَطْرِفَ، ـ شَخَصَ بَصَرَهُ: رَفَعَهُ، ـ شَخَصَ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ: ذَهَبَ، وسارَ في ارْتِفَاعٍ، ـ شَخَصَ الجُرْحُ: انْتَبَرَ، ووَرِمَ، ـ شَخَصَ السَّهْمُ: ارْتَفَعَ عن الهَدَفِ، ـ شَخَصَ النَّجْمُ: طَلَعَ، ـ شَخَصَتِ الكَلِمةُ من الفَمِ: ارْتَفَعَتْ نحوَ الحَنَكِ الأعْلى، ورُبَّمَا كان ذلك خِلْقَةً أن يَشْخَصَ بصَوْتِهِ، فلا يَقْدِرُ على خَفْضِهِ ـ شُخِصَ به: أتاهُ أمرٌ أقْلَقَهُ وأزْعَجَهُ.

ـ شَخُصَ: بَدُنَ، وضَخُمَ ـ شَخِيصُ: الجَسِيمُ، وهي: الشَّخِيصَةُ، والسَّيِّدُ، ـ شَخِيصُ من المَنْطِقِ: المُتَجَهِّمُ. ـ أشْخَصَهُ: أزْعَجَهُ، ـ أشْخَصَ فلانٌ: حانَ سَيْرُهُ وذَهابُهُ، ـ أشْخَصَ به: اغْتابَه، ـ أشْخَصَ الرَّامِي: جازَ سَهْمُهُ الهَدَفَ ـ مُتَشاخِصُ: المُخْتَلِفُ، والمُتَفَاوِتُ. [43]

2- الشَّخصيّة

الشَّخصيّة : صفات تميز الشخص من غيره ، ويقال: فلانٌ ذو شخصية قوية: ذو صفاتٍ متَميَّزة وإرادة وكيان مستقل ، و(الأحوال الشخصية) : المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة، كأحكام الميراث والزواج ، و (البطاقة الشخصية) .

- الشاخِصُ : الشيء الماثل، ويطلقُ على الهدف والعلامةِ البارزة للحدِّ وللقائم يُحدِّد به القياس.

- الشَّخصُ : كلُ جسمٍ له ارتفاعٌ وظُهُورٌ؛ وغلب في الإنسان.

- (عند الفلاسفة) : الذاتُ الواعية لكيانها المستقلةُ في إرادتها، ومنه :-**الشّخصُ الأخلاقيّ :-**، وهو مَنْ توافَرَت فيه صفاتٌ تؤهِّلُه للمشاركة العقليّة والأخلاقية في مجتمع إنسانيّ . والجمع : أشخاصٌ، وشُخُوصٌ.

[43] معجم القاموس المحيط باب الشين فصل الشين

- : أَمرٌ شَخصيٌّ : يخصُّ إنسانًا بعينه.

أشخصَ : أشخصَ فلانٌ: حان سيرُه.

و أشخصَ الرَّامي: شخصَ سَهْمُهُ.

ويقال: أشخص سهمُه وبسَهمِه.

و أشخصَ فلانًا من بلدِهِ: أخرجه.

و أشخصَ فلانًا إليه: بَعَثْ به.

- : تشَخْصَ الأمرُ: تعَّينَ وتميَّز .

- شَخَصَ : شَخَصَ الشيء شَخَصَ شَخُوصًا ارتفع.

و شَخَصَ بدا من بعيدٍ.

و شَخَصَ السهمُ: جاوَزَ الهدف من أعلاه.

و شَخَصَ من بلدِه، وعنه: خَرَجَ.

و شَخَصَ إليه: رَجع.

و شَخَصَ أمامه: مَثَل بشخصه.

و شَخَصَ فلانٌ بصَرَه، وببصره: فتح عينه ولم يَطرف بهما مُتأمِّلا أو منزعجًا.

وفي التنزيل العزيز: إبراهيم آية42 ((إنما يُؤخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيهِ الأبْصَارُ)) .

-شَخَّصَ : شَخَّصَ الشيء: عيْنَه وميزَه مما سواه.

ويقال: شخصُ الداءِ، وشخصَ المشكلة .

-شَخَّصَ : شَخَّصَ فلانٌ شَخَّصَ شَخاصَةً: ضخُمَ وعظُمَ جسْمُه. فهو شَخِيصٌ ، وهي شخيصة. [44]

3-تشخص فيه الأبصار – ترتفع دون أن تطرف من الهول [45]

-شاخصة أبصار هم. ، مُرتفعة لا تكاد تطرف أبصار . .[46] [47]

[44] المعجم الوسيط
[45] سورة :ابراهيم، آية رقم :42
[46] سورة :الانبياء، آية رقم :97
[47] معجم القرآن الكريم

بعض تعاريف الشخصية اصطلاحاً

1-الشخصية في القرآن الكريم

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم شخصية الإنسان وأوجد بين المسلمين درجة من الاعتدال والتوازن لا يوجد لها نظير في أي بقعة من بقاع العالم ، لقد علمت المسلمين أن يواجهوا مصاعب الحياة ويتحملوا قيودها بلا شكوى ولا ملل ، ودعتهم لأن يكونوا أقوياء على الدوام .

قال تعالى : (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور . إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة وأجر كبير) [48]

ان فحوى الآيات يشير إلى أن هذا الخُلُق هو من طبيعة الإنسان ولا يستثنى من ذلك إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات ، هؤلاء الذين تربوا من خلال الدين على تحمل المكاره وشكر النعماء ، وما حملهم على ذلك إلا حب الله والإيمان باليوم الآخر .

قال تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) [49]

---

[48] سورة هود 9-11

[49] سورة فصلت 30

أي لا تخافوا مما تقدمون عليه في أمور حياتكم ولا تحزنوا على ما فاتكم ، لأن مشاعر الحزن والضيق والأسى مشاعر سلبية لا تحل المشكلة .

2-الشخصية في الشريعة الإسلامية

عبرت الشريعة الإسلامية عن الشخصية بأنها جميع تصرفات وأفكار الإنسان الإيجابية التي قد تبني شخصية قوية مترابطة او السلبية التي تبني شخصية ضعيفة ، وكذلك لابد ان نُشير الى الشخصية الإسلامية هي شخصية قوية قادرة على السيطرة على كافة التصرفات و البواعث والدوافع والعواطف وطريقة التفكير ، ويظهر هذا الأمر في مجال السلوك والعلوم والمعارف ، سلوك المسلم لا يخضع للاندفاع الغريزي ولا للميل الاناني والهوى الشخصي الذي يضيع أمامه العدل والمساواة وتنتفي قواعد الأخلاق ، بل يتمحور على امتداد الابعاد واختلاف المظاهر حول مركز العقل ، ويتحرك على ضوء اشارته وهدى صوته

3-الشخصية في علم النفس

مجموع تصرفات و سمات وطريقة عيش الإنسان وطرق تفكيره. وتتكون تدريجيا منذ السنوات الأولى من عمر الإنسان بما يمر به

من أحداث و نجاحات و مطبات وألهم ذلك علماء النفس والفلاسفة عدة تفاسير و تعريفات تخص مفهوم الشخصية في علم النفس.

5-تعريف برنيس PERNI

الشخصية هي المجموع الكلي لاستعدادات الفرد العضوية الـــداخلية و مـيـولـه ونـزاعاته و شهواته و غرائزه و ميوله المكتسبة.

6-تعريف جيلفورد GUILFORD

شخصية الفرد هو دلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته.

7-تعريف ريموند كاتل KATELL

الشخصية هي ما يمكننا التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين

8-تعريف أيزنك EYSNEK

الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت و الدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والدي يحدد توافقه الفريد لبيئته.

9-تعريف جريفيث Griffith

الشخصية هي مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناتجة عن عـــــــملية التوافق مع البيئة الاجتماعية وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة.

المبحث الثاني :- المفاهيم والمصطلحات العامة حول الشخصية

شخصية الإنسان في القران الكريم والشريعة الإسلامية

الشخصية في القرآن الكريم

إن الشخصية هي التنظيم الدينامي للفرد لتلك الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد طابعة الفريد في توافقه مع بيئته فعلماء النفس ينظرون إلى الفرد ككل متكامل يعمل ويستجيب كوحدة تتفاعل فيها جميع أجهزته البدنية والنفسية وتحدد سلوكه بطريقة يتميز بها عن غيره من الناس

انواع الشخصية في القرآن الكريم

صنّف القرآن الكريم الشخصيات التي تمرّ بها البشرية إلى عدة شخصيات قد نواجهها في حياتنا , وقد تحدّث عنها القرآن الكريم وأعطاها صفاتها .. وهذه هي الشخصيات :

1-الشخصية المربكة

يقول تعالى: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) [50]

[50] التوبة 47

(بيان) تعرض للمنافقين وفيه بيان لجمل أوصافهم وعلائمهم، وشرح ما لقى الاسلام والمسلمون من كيدهم ومكرهم وما قاسوه من المصائب من جهة نفاقهم، وفي مقدمها عتاب المؤمنين في تثاقلهم عن الجهاد، وحديث خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وذكر الغار.[51]

2- الشخصية المنفعلة

قال تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ)[52]

(بيان) الآيات جارية على السياق السابق، وفيها تعرض لحال الذين في قلوبهم مرض والمنافقين ومن ارتد بعد إيمانه.

قوله تعالى: (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) الخ، آنفا اسم فاعل منصوب على الظرفية أو لكونه مفعولا فيه، ومعناه الساعة التي قبيل ساعتك، وقيل: معناه هذه الساعة وهو على أي حال مأخوذ من الانف بمعنى الجارحة.

[51] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٩ – الصفحة ٢٧٨
[52] محمد 16

وقوله: (ومنهم من يستمع إليك) الضمير للذين كفروا، والمراد باستماعهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إصغاؤهم إلى ما يتلوه من القرآن وما يبين لهم من أصول المعارف وشرائع الدين.

وقوله: (حتى إذا خرجوا من عندك) الضمير للموصول وجمع الضمير باعتبار المعنى كما أن إفراده في (يستمع) باعتبار اللفظ.

وقوله: (قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا) المراد بالذين أوتوا العلم العلماء بالله من الصحابة والضمير في (ماذا قال) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والاستفهام في قولهم: (ماذا قال آنفا) قيل: للاستعلام حقيقة لان استغراقهم في الكبر والغرور واتباع الأهواء ما كان يدعهم أن يفقهوا القول الحق كما قال تعالى:

(فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) النساء: 78، وقيل: للاستهزاء، وقيل:

للتحقير كأن القول لكونه مشحونا بالأباطيل لا يرجع إلى معنى محصل، ولكل من المعاني الثلاثة وجه.

وقوله: (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) تعريف لهم، وقوله: (واتبعوا أهواءهم) تعريف بعد تعريف فهو كعطف التفسير، ويتحصل منه أن اتباع الأهواء أمارة الطبع على القلب فالقلب غير المطبوع عليه الباقي على طهارة الفطرة الأصلية لا يتوقف في فهم المعارف الدينية والحقائق الإلهية.[53]

[53] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٨ – الصفحة ٢٣٥

3 - الشخصية المتردّدة

قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلا قَلِيلا * مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا)[54].

المخادعة هي الاكثار أو التشديد في الخدعة بناء على أن زيادة المباني تدل على زيادة المعاني.

وقوله " وهو خادعهم " في موضع الحال أي يخادعون الله في حال هو يخدعهم ويؤول المعنى إلى أن هؤلاء يريدون بأعمالهم الصادرة عن النفاق من إظهار الايمان، والاقتراب من المؤمنين، والحضور في محاضرهم ومشاهدهم أن يخادعوا الله أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين فيستدروا منهم بظاهر ايمانهم وأعمالهم من غير حقيقة ولا يدرون أن هذا الذي خلى بينهم وبين هذه الأعمال ولم يمنعهم منها هو الله سبحانه، وهو خدعة منه لهم ومجازاة لهم بسوء نياتهم وخباثة أعمالهم، فخدعتهم له بعينها خدعته لهم.

قوله تعالى: " وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا " هذا وصف آخر من أوصافهم وهو القيام إلى الصلاة إذا قاموا إليها – كسالى يراؤون الناس، والصلاة أفضل عبادة يذكر فيها الله، ولو كانت قلوبهم متعلقة بربهم مؤمنة به لم يأخذهم الكسل والتواني في التوجه إليه وذكره، ولم يعملوا عملهم لمراءاة

[54] النساء 142-143

الناس، ولذكروا الله تعالى كثيرا على ما هو شأن تعلق القلب واشتغال البال.

قوله تعالى: " مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء " قال في المجمع:

يقال: ذبذبته فذبذب أي حركته فتحرك فهر كتحريك شئ معلق (انتهى). فكون الشئ مذبذبا ان يتردد بين جانبين من غير تعلق بشئ منهما، وهذا نعت المنافقين، يتذبذبون بين ذلك - أي الذي ذكر من الايمان والكفر – لا إلى هؤلاء أي لا إلى المؤمنين فقط كالمؤمنين بالحقيقة، ولا إلى الكفار فقط كالكافرين محضا.

وقوله " ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا " في مقام التعليل لما سبقه من حديث الذبذبة، فسبب ترددهم بين الجانبين من غير تعلق بأحدهما ان الله أضلهم عن السبيل فلا سبيل لهم يردونه.

ولهذه العلة بعينها قيل: " مذبذبين بين ذلك " ولم يقل: متذبذبين أي القهر الإلهي هو الذي يجر لهم هذا النوع من التحريك الذي لا ينتهى إلى غاية ثابتة مطمئنة.[55]

[55] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٥ – الصفحة ١١٦

4-**الشخصية** النمامة

قال تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [56]

قوله تعالى: " إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم " الخ، الظرف متعلق بقوله: " أفضتم " وتلقي الانسان القول أخذه القول الذي ألقه إليه غيره، وتقييد التلقي بالألسنة للدلالة على أنه كان مجرد انتقال القول من لسان إلى لسان من غير تثبت وتدبر فيه.

وعلى هذا فقوله: " وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم " من قبيل عطف التفسير، وتقييده أيضا بقوله: " بأفواهكم " للإشارة إلى أن القول لم يكن عن تثبت وتبين قلبي ولم يكن له موطن إلا الأفواه لا يتعداها.

والمعنى: أفضتم وخضتم فيه إذ تأخذونه وتنقلونه لسانا عن لسان وتتلفظون بما لا علم لكم به.

قوله: " وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم " أي تظنون التلقي بألسنتكم والقول بأفواهكم من غير علم سهلا وهو عند الله عظيم لأنه

[56] **النور 15-16**

بهتان وافتراء، على أن الامر مرتبط بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وشيوع إفك هذا شأنه بين الناس يفضحه عندهم ويفسد أمر الدعوة الدينية.

قوله تعالى: " ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم " عطف بعد عطف على قوله: " لولا إذ سمعتموه " الخ، وفيه كرة ثالثة على المؤمنين بالتوبيخ، وقوله: " سبحانك " اعتراض بالتنزيه لله سبحانه وهو من أدب القرآن أن ينزه الله بالتسبيح عند تنزيه كل منزه.

والبهتان الافتراء سمي به لأنه يبهت الانسان المفتري عليه وكونه بهتانا عظيما لأنه افتراء في عرض وخاصة إذ كان متعلقة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كان بهتانا لكونه إخبارا من غير علم ودعوي من غير بينة كما تقدم في قوله: " فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون " ومعنى الآية ظاهر.

قوله تعالى: " يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا " إلى آخر الآيتين موعظة بالنهي عن العود لمثله، ومعنى الآيتين ظاهر. [57]

[57] تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ١٥ - الصفحة ٩٢

5-الشخصية سيئة الظّن

قال تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا)[58].

(بيان) من تتمة الآيات النازلة في خصوص غزوة أحد وفيها حث وترغيب للمؤمنين أن لا يطيعوا غير ربهم فإنه هو مولاهم وناصرهم وإشهاد لهم على صدق وعده وإن الهزيمة والخذلان لم يكن يوم أحد إلا من قبل أنفسهم وتعديهم حدود ما أمرهم الله به ودعاهم رسوله إليه وأن الله سبحانه مع ذلك عفا عن جرائمهم لأنه غفور حليم.

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا إلى آخر الآيتين لا يبعد أن يستفاد من السياق أن الكفار كانوا أيام نزول الآيات بعد غزوة أحد يلقون إلى المؤمنين في صورة النصح ما يثبطهم عن القتال ويلقى التنازع والتفرقة وتشتت الكلمة واختلافها بينهم وربما أيده ما في آخر هذه الآيات من قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم إلى أن قال ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين الآيات: 173 - 175. وربما قيل إن الآية إشارة إلى قول اليهود والمنافقين يوم أحد إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى عشائركم وليس بشئ. ثم لما بين أن إطاعتهم للذين كفروا والميل إلى ولايتهم يهديهم إلى الخسران الذي هو رجوعهم إلى أعقابهم كافرين أضرب عنه بقوله بل الله موليكم وهو خير الناصرين. قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما

[58] ال عمران 154

أشركوا بالله الخ وعد جميل للمؤمنين بأنهم سينصرون بالرعب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكره فيما حباه الله تعالى وخصه به من بين الأنبياء على ما رواه الفريقان. وقوله بما أشركوا معناه اتخذوا له ما ليس معه برهان شريكا ومما يكرره القرآن أن ليس لاثبات الشريك لله سلطان ومن إثبات الشريك نفى الصانع وإسناد التأثير والتدبير إلى غيره كالدهر والمادة. [59]

6-الشخصية الجاحدة

قال تعالى: (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)[60]

وللأيات نظائر في سور هود ويونس والاسراء والانبياء وغيرها تنبئ عن هذا الشأن ، سيأتي بيانها إنشاء الله.

وبالجملة هذا هو السبب فيما يترائى من هذه الآيات أعني آيات الانفاق من الحث الشديد والتأكيد البالغ في أمره.

قوله تعالى : مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة الخ ، المراد بسبيل الله كل أمر ينتهي إلى مرضاته سبحانه لغرض ديني فعل الفعل لاجله ، فإن الكلمة في الآية مطلقة ، وان كانت الآية مسبوقة بآيات ذكر فيها القتال في سبيل الله ، وكانت كلمة ، في سبيل الله ، مقارنة

[59] تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ٤ - الصفحة ٤٢
[60] الروم 33-34

للجهاد في غير واحد من الآيات ، فإن ذلك لا يوجب التخصيص وهو ظاهر.

وقد ذكروا أن قوله تعالى : كمثل حبة أنبتت الخ ، على تقدير قولنا كمثل من زرع حبة أنبتت الخ فإن الحبة المنبتة لسبع سنابل مثل المال الذي إنفق في سبيل ...[61]

7- الشخصية المزاجية

قال تعالى: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[62].

وقوله : (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) أي : إذا طلبوا إلى اتباع الهدى ، فيما أنزل الله على رسوله ، أعرضوا عنه واستكبروا في أنفسهم عن اتباعه .

وقوله : (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) ، أي : وإذا كانت الحكومة لهم لا عليهم ، جاؤوا سامعين مطيعين وهو معنى قوله : (مذعنين) وإذا كانت الحكومة عليه أعرض ودعا إلى غير الحق ، وأحب أن يتحاكم إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم ليروج باطله

---

[61] الميزان في تفسير القرآن : العلامة الطباطبائي الجزء : 2 صفحة : 385
[62] النور 48-50

ثم . فإذعانه أولا لم يكن عن اعتقاد منه أن ذلك هو الحق ، بل لأنه موافق لهواه; ولهذا لما خالف الحق قصده ، عدل عنه إلى غيره .

قال تعالى : (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) يعني : لا يخرج أمرهم عن أن يكون في القلوب مرض لازم لها ، أو قد عرض لها شك في الدين ، أو يخافون أن يجور الله ورسوله عليهم في الحكم . وأيا ما كان فهو كفر محض ، والله عليم بكل منهم ، وما هو عليه منطو من هذه الصفات .

وقوله : (بل أولئك هم الظالمون) أي : بل هم الظالمون الفاجرون ، والله ورسوله مبرآن مما يظنون ويتوهمون من الحيف والجور ، تعالى الله ورسوله عن ذلك .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، حدثنا الحسن قال : كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة ، فدعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن ، وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق . وإذا أراد أن يظلم فدعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض ، وقال : أنطلق إلى فلان . فأنزل الله هذه الآية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كان بينه وبين أخيه شيء ، فدعي إلى حكم من حكام المسلمين فأبى أن يجيب ، فهو ظالم لا حق له " .[63]

[63] تفسير ابن كثير ، صفحة 356

8- الشخصية العابثة

قال تعالى: (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) [64].

قوله تعالى: (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم) إلى آخر الآية. كان المنافقون يشاهدون ان جل ما يستسرون به من شؤون النفاق، ويناجي به بعضهم بعضا من كلمة الكفر ووجوه الهمز واللمز والاستهزاء أو جميع ذلك لا يخفى على الرسول، ويتلى على الناس في آيات من القرآن يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه من وحى الله، ولا محالة كانوا لا يؤمنون بأنه وحى نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقدرون ان ذلك مما يتجسسه المؤمنون فيخبرون به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيخرجه لهم في صوره كتاب سماوي نازل عليهم وهم مع ذلك كانوا يخافون ظهور نفاقهم وخروج ما خبوه في سرائرهم الخبيثة لان السلطنة والظهور كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم يجرى فيهم ما يأمر به ويحكم عليه.

فهم كانوا يحذرون نزول سورة يظهر بها ما أضمروه من الكفر وهموا به من تقليب الأمور على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصده بما يبطل به نجاح دعوته وتمام كلمته فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يبلغهم ان الله عالم بما في صدورهم مخرج ما

[64] التوبة 64-65

يحذرون خروجه وظهوره بنزول سورة من عنده أي يخبرهم بأن الله منزل سورة هذا نعتها.

وبهذا يستنير معنى الآية فقوله: (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ووجه الكلام إليه، وهو يعلم بتعليم الله ان هذا الكلام الذي يتلوه على الناس كلام إلهي وقرآن منزل من عنده فيصف سبحانه الكلام الذي يخاف منه المنافقون بما له من الوصف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو انه سورة منزلة من الله على الناس ومنهم المنافقون لا على ما يراه المنافقون انه كلام بشرى يدعى كونه كلام الله. فهم كانوا يحذرون ان يتلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم وعلى الناس كلاما هذا نعته الواقعي وهو انه سورة منزلة عليهم بما انها متوجهة بمضمونها إليهم قاصدة نحوهم ينبؤهم هذه السورة النازلة بما في قلوبهم فيظهر على الناس ويفشو بينهم ما كانوا يسرونه من كفرهم وسوء نياتهم، وهذا الظهور في الحقيقة هو الذي كانوا يحذرونه من نزول السورة. وقوله: (قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون) كإن المراد بالاستهزاء هو نفاقهم وما يلحق به من الآثار فإن الله سمى نفاقهم استهزاء حاكيا في ذلك قولهم حيث قال: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون) البقرة: 14 فالمراد بالاستهزاء هو ستر ما يحذرون ظهوره، والامر تعجيزي أي دوموا على نفاقكم وستركم ما تحذرون خروجه من عندكم إلى مرئى الناس ومسمعهم فإن الله مخرج ذلك وكاشف عن وجهه الغطاء، ومظهر ما أخفيتموه في صدوركم. فصدر الآية وإن كان يذكر انهم يحذرون تنزيل سورة كذا وكذا لكنهم إنما كانوا يحذرونها لما فيها من الانباء التي يحذرون ان يطلع عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنجلى للناس، وهذا هو الذي يذكر ذيلها انهم يحذرونه فالكلام بمنزلة ان يقال: يحذر المنافقون تنزيل سورة

قل إن الله منزلها، أو يقال: يحذر المنافقون انكشاف باطن أمرهم وما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله سيكشف ذلك وينبئ عما في قلوبكم. وبما تقدم يظهر سقوط ما أشكل على الآية اولا: بأن المنافقين لكفرهم في الحقيقة لم يكونوا يرون أن القرآن كلام منزل من عند الله فكيف يصح القول إنهم يحذرون أن تنزل عليهم سورة؟ وثانيا: أنهم لما لم يكونوا مؤمنين في الواقع فكيف يصح أن يطلق أن سورة قرآنية نزلت عليهم ولا تنزل السورة إلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو على المؤمنين؟ وثالثا: أن حذرهم نزول السورة وهو حال داخلي جدي فيهم لا يجامع كونه استهزاء. ... [65]

9- الشخصية الخائفة

قال تعالى: (وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ)[66].

قوله تعالى: "و إذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله و جاهدوا مع رسوله" إلى آخر الآيتين.

الطول القدرة و النعمة، و الخوالف هم الخالفون و الكلام فيه كالكلام فيه، و الباقي ظاهر.

قوله تعالى: "لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم" لما ذم المنافقين في الآيتين السابقتين بالرضا بالقعود مع الخوالف و الطبع على قلوبهم استدرك بالنبي (صلى الله عليه وآله

[65] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٩ – الصفحة ٣٢٧
[66] التوبة 86-87

وسلم) و الذين آمنوا معه – و المراد بهم المؤمنون حقا الذين خلصت قلوبهم من رين النفاق بدليل المقابلة مع المنافقين – ليمدحهم بالجهاد بأموالهم و أنفسهم أي إنهم لم يرضوا بالقعود و لم يطبع على قلوبهم بل نالوا سعادة الحياة و النور الإلهي الذي يهتدون به في مشيهم كما قال تعالى: "أ و من كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشي به في الناس:" الأنعام: - 122.

و لذلك عقب الكلام بقوله: "و أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون" فلهم جميع الخيرات – على ما يقتضيه الجمع المحلى باللام – من الحياة الطيبة و نور الهدى و الشهادة و سائر ما يتقرب به إلى الله سبحانه، و هم المفلحون الفائزون بالسعادة.[67]

10- الشخصية المأزومة

قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [68].

قوله تعالى: «و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم» إلخ، الظاهر أن الخطاب في «رأيتهم» و «تسمع» خطاب عام يشمل كل من رآهم و سمع كلامهم لكونهم في أزياء حسنة و بلاغة من الكلام، و ليس خطابا خاصا بالنبي (صلى الله عليه وآله

[67] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٩ – الصفحة ٣٦٠
[68] المنافقون 4

وسلم)، و المراد أنهم على صباحة من المنظر و تناسب من الأعضاء إذا رآهم الرائي أعجبته أجسامهم، و فصاحة و بلاغة من القول إذا سمع السامع كلامهم مال إلى الإصغاء إلى قولهم لحلاوة ظاهره و حسن نظمه.

و قوله: «كأنهم خشب مسندة» ذم لهم بحسب باطنهم و الخشب بضمتين جمع خشبة، و التسنيد نصب الشيء معتمدا على شيء آخر كحائط و نحوه.

و الجملة مسوقة لذمهم و هي متممة لسابقتها، و المراد أن لهم أجساما حسنة معجبة و قولا رائعا ذا حلاوة لكنهم كالخشب المسندة أشباح بلا أرواح لا خير فيها و لا فائدة تعتريها لكونهم لا يفقهون.[69]

[69] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٩ – الصفحة ٢٧٧

اثار القرآن الكريم في بناء شخصية الإنسان

1- الأثر الفكري

يدعو القرآن الكريم الإنسان إلى إعمال العقل والتفكير في العديد من الآيات، كما ويدعوه إلى العلم والعمل به، حيث يعلو الإنسان بعقله، ويصبح ذو تفكير منطقي سليم يحس بالمشكلات ويضع لها الحلول .[70]

قال تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ).[71]

الانشاء إحداث الشئ ابتداء وتربيته.

ما في ذيل الآية من لحن العتاب في قوله: " قليلا ما تشكرون " وقد تكرر نظيره في غير موضع من كلامه كما في سورة المؤمنون (1) والم السجدة (2) يدل على أن إنشاءه تعالى الانسان وتجهيزه بجهاز الحس والفكر من أعظم نعمه تعالى التي لا يقدر قدرها.

وليس المراد بإنشائه مجرد خلقه كيفما كان بل خلقه وإحداثه من دون سابقة في مادته كما أشار إليه في قوله يصف خلقه طورا بعد طور: " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة – إلى أن قال – ثم أنشأناه خلقا آخر " المؤمنون: 14، فصيرورة المضغة إنسانا سميعا بصيرا متفكرا بتركيب النفس الانسانية عليها خلق آخر لا يسانخ

---

[70] عبد الرحمن المطرودي، الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، صفحة 247. بتصرّف.

[71] الملك 23

أنواع الخلقة المادية الواردة على مادة الانسان من أخذها من الأرض ثم جعلها نطفة ثم علقة ثم مضغة فإنما هي أطوار مادية متعاقبة بخلاف صيرورتها إنسانا ذا شعور فلا سابقة لها تماثلها أو تشابهها فهو الانشاء.

ومثله قوله: " ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون " الروم: 20 (انظر إلى موضع إذا الفجائية).

فقوله: " هو الذي أنشأكم " إشارة إلى خلق الانسان.

وقوله: " وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة " إشارة إلى تجهيزه بجهاز الحس والفكر، والجعل إنشائي كجعل نفس الانسان كما يشير إليه قوله: " وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والأفئدة قليلا ما تشكرون " المؤمنون: 78.

فالانسان بخصوصية إنشائه وكونه بحيث يسمع ويبصر يمتاز من الجماد والنبات – والاقتصار بالسمع والبصر من سائر الحواس كاللمس والذوق والشم لكونهما العمدة ولا يبعد أن يكون المراد بالسمع والبصر مطلق الحواس الظاهرة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل – وبالفؤاد وهو النفس المتفكرة يمتاز من سائر الحيوان.

وقوله: قليلا ما تشكرون " أي تشكرون قليلا على هذه النعمة – أو النعم – العظمى فما زائدة وقليلا مفعول مطلق تقديره تشكرون شكرا قليلا، وقيل: ما مصدرية والمعنى: قليلا شكركم.[72]

[72] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٩ – الصفحة ٣٦٣

2- الاثر الأخلاقي

من الآثار الأخلاقية المهمّة التي دعا إليها القرآن الكريم:

أ- العدل

هناك الكثير من الآيات والروايات التي تدل على موضوع العدل فمنها .

قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّـهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّـهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا).[73]

(بيان) قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله " القسط هو العدل، والقيام بالقسط العمل به والتحفظ له، فالمراد بالقوامين بالقسط القائمون به أتم قيام وأكمله من غير انعطاف وعدول عنه إلى خلافه لعامل من هوى وعاطفة أو خوف أو طمع أو غير ذلك.

وهذه الصفة أقرب العوامل وأتم الأسباب لاتباع الحق وحفظه عن الضيعة، ومن فروعها ملازمة الصدق في أداء الشهادة والقيام بها.

ومن هنا يظهر ان الابتداء بهذه الصفة في هذه الآية المسوقة لبيان حكم الشهادة ثم ذكر صفة الشهادة من قبيل التدرج من الوصف العام إلى بعض ما هو متفرع عليه كأنه قيل. كونوا شهداء لله، ولا يتيسر

[73] النساء 135

لكم ذلك إلا بعد أن تكونوا قوامين بالقسط فكونوا قوامين بالقسط حتى تكونوا شهداء لله.

وقوله " شهداء لله " اللام فيه للغاية أي كونوا شهداء تكون شهادتكم لله كما قال تعالى: " وأقيموا الشهادة لله " (الطلاق – 2) ومعنى كون الشهادة لله كونها اتباعا للحق ولأجل إظهاره وإحيائه كما يوضحه قوله فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ".

قوله تعالى. " ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " أي ولو كانت على خلاف نفع أنفسكم أو والديكم أو أقربائكم فلا يحملنكم حب منافع أنفسكم أو حب الوالدين والأقربين أن تحرفوها أو تتركوها، فالمراد بكون الشهادة على النفس أو على الوالدين والأقربين أن يكون ما تحمله من الشهادة لو أدى مضرا بحاله أو بحال والديه وأقربيه سواء كان المتضرر هو المشهود عليه بلا واسطه كما إذا تخاصم أبوه وإنسان آخر فشهد له على أبيه أو يكون التضرر مع الواسطة كما إذا تخاصم اثنان وكان الشاهد متحملا لأحدهما ما لو أداه لتضرر به نفس الشاهد أيضا – كالمتخاصم الاخر .[74]

[74] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ٥ – الصفحة ١٠٨

ب- الأمانة

هناك الكثير من الآيات والروايات التي تدل على موضوع الامانة فمنها .

قال تعالى-: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا).[75]

فقوله تعالى: (انا عرضنا الأمانة) أي الولاية الإلهية والاستكمال بحقائق الدين الحق علما وعملا وعرضها هو اعتبارها مقيسة إلى هذه الأشياء.

وقوله: (على السماوات والأرض والجبال) أي هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) المؤمن: 57، وقوله: (فأبين أن يحملنها وأشفقن منها) اباؤها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحية التلبس وتجافيها عن قبولها وفى التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقيلة ثقلا لا يحتملها السماوات والأرض والجبال.

وقوله: (وحملها الانسان) أي اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه (انه كان ظلوما جهولا) أي ظالما

[75] الاحزاب 72

لنفسه جاهلا بما تعقبه هذه الأمانة لو خانها من وخيم العاقبة والهلاك الدائم. [76]

وبمعنى أدق لكون الانسان خاليا بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلا للتلبس بما يفاض عليه من ذلك والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شموس ودابة جموح وماء طهور أي من شأنها ذلك كما قاله الرازي أو معناهما المبالغة في الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا.

3- الأثر النفسي

حث القرآن الكريم الإنسان إلى السعي لتحقيق قيم نفسية عديدة، ومن أبرز هذه القيم:[77]

أ- كرامة النفس البشرية

رفض القرآن الكريم للإنسان أن يكون ممتهناً، وحثّه على السير بشكل متوازن بدون تكبر أو ذل .

قال -تعالى-: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).[78]

---

[76] تفسير الميزان – السيد الطباطبائي – ج ١٦ – الصفحة 350

[77] إسماعيل رديف يوسف العبيدي، القيم النفسية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، صفحة 12. بتصرّف.

[78] لقمان 18

وقال -تعالى-: (وَلَقَد كَرَّمنا بَني آدَمَ وَحَمَلناهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ وَرَزَقناهُم مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلناهُم عَلى كَثيرٍ مِمَّن خَلَقنا تَفضيلًا).[79]

ب- الاطمئنان

عدَّ القرآن الكريم الاطمئنان إحدى درجات النفس الإنسانية وأعلاها قدراً، إذ ترتقي النفس المطمئنة بأعمالها في الدنيا والآخرة . **قال -تعالى- :** (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِ* وَادْخُلِي جَنَّتِي).[80]

ج- الحياء

رفعَ القرآن الكريم من قيمة الحياء وحث الإنسان على أن يتمثلها في جوانب حياته المختلفة .

قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَـكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّـهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّـهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّـهِ عَظِيمًا) .[81]

---

[79] الاسراء 70

[80] الفجر 27-30

[81] الاحزاب 53

وقال -تعالى-: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).[82]

"أنواع الشخصية الإنسانية في القرآن "

يُعدُّ القرآن الكريم دستوراً للإنسان عموماً، وللمسلم على وجه الخصوص، فقد اهتم ببناء الفرد والمجتمع منذ أن نزل الوحي على سيدنا مُحمَّد صلى الله عليه وسلم، ويمكن التعرف على أثر القرآن في بناء شخصية الإنسان من خلال الآتي، حيث عرض القرآن الكريم الشخصية الإنسانية بطريقة تسمح لنا أن نميز بين الشخصيات البشرية المختلفة، وتلخيصها في النقاط الآتية .[83]

1- الشخصية المؤمنة

يرسم القرآن الكريم ملامح هذه الشخصية من خلال ارتباط حركتها كلها بالإيمان العميق وتوجهها لله -تعالى-، فهي حركة كلها عبادة، وهي شخصية واثقة مطمئنة متوكلة على ربها،[84] قال -تعالى-: (قُل إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحياىَ وَمَماتي لِلَّـهِ رَبِّ العالَمينَ* لا شَريكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرتُ وَأَنا أَوَّلُ المُسلِمينَ)،[85] وقال تعالى: (الَّذينَ آمَنوا وَلَم يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ أُولـئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدونَ).[86]

---

[82] القصص 25

[83] إلهام زحاف، بناء الشخصية في القصة القرآنية، صفحة 41.

[84] إلهام زحاف، بناء الشخصية في القصة القرآنية، صفحة 39.

[85] الانعام 162-163

[86] الانعام 82

2- الشخصية الكافرة

تتمثل هذه الشخصية في القرآن الكريم بشخصية العدو، ومن النماذج المعروفة التي تمثلها شخصية الكافر: شخصية فرعون، وبني إسرائيل، وأقوام الأنبياء، وقد تعددت أساليب القرآن في رسم هذه الشخصية، فهي شخصية متكبرة، معاندة، تستخدم المغالطات في محاورة الطرف الآخر على حساب المنطق والعقل.

قال تعالى: (فَما آمَنَ لِموسى إِلّا ذُرِّيَّةٌ مِن قَومِهِ عَلى خَوفٍ مِن فِرعَونَ وَمَلَئِهِم أَن يَفتِنَهُم وَإِنَّ فِرعَونَ لَعالٍ فِي الأَرضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ المُسرِفينَ).[87]

3- شخصية المنافقين

وتمثل هذه الشخصية شخصية الإنسان المضطرب الذي لا يملك أمر نفسه، ويبطن خلاف ما يُظهر، ويخدع غيره على حساب مصلحة نفسه في الدنيا، ويغفل عن الآخرة.

قال تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ).[88]

4- شخصية الملأ

وهي شخصية تتشابه مع شخصية الكافرين والمنافقين إلا أنها جماعية في غالب الأحيان، وتتمثل غالباً في أصحاب السلطة ممن يقدمون مصلحتهم على كل أمر، ويسعون لبث الرعب والاشاعات

---

[87] القصص 25

[88] البقرة 9

بين الناس ولا يتوانون عن وصف أنفسهم بالحريصين على مصالح الناس.[89].

قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَـذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ* وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ)[90]

" شخصية الإنسان من الجانب الديني "

لقد قمت بتغير مصطلح الشخصية من الجانب الإسلامي الى الشخصية من الجانب الديني ، لكي يتناسب التعريف مع كافة الفئات بمختلف الطوائف الدينية على اعتبار ان لكل طائفة رسول انزل الله لهُ كتاب سماوي ، فاليهود لهم التوراة المنزلة على موسى عليه السلام والمسيحيون لهم الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام بني اسرائيل لهم الزبور المنزل على داوود عليه السلام والمسلمون لهم القرآن الكريم المنزل على محمد عليه السلام.

تعريف الشخصية في المنظور الديني

هي عبارة عن كيان مبنى على الإيمان بالقيم والمبادئ المستمدة من الكتب السماوية وما سنه رسل الله عليهم السلام وتقوم على مجموعة من الأبعاد التي تجعلها كيانا إنسانيا قادرا على التفاعل مع البيئة بما يحقق له كل من التوافق مع هذه البيئة وجودة الحياة".

---

[89] فرج علام، التداول الحضاري في القرآن الكريم، صفحة 182. بتصرّف.

[90] المؤمنون 34

" انواع الشخصيات في الشريعة الإسلامية "

نلاحظ ان هناك تباين في الشخصيات بسبب اختلاف المقومات للشخصية الانسانية تتباين من الافراد من فرد الى آخر ولكنها تنقسم بشكل عام الى قسمين رئيسين:

1- شخصيات ملتزمة

وهي تلك الشخصيات التي تبني مقوماتها على اي مبدأ او مذهب حياتي معين كالشخصية الاسلامية والشخصية الشيوعية والشخصية الرأسمالية.

2- شخصيات غير ملتزمة

وهي التي لاتبني مقوماتها على اي مبدأ او مذهب كشخصية الكثرة الكاثرة من المسلمين المعاصرين، حيث انهم اخذوا العقيدة الاسلامية كعقيدة نظرية ولم يأخذوها على انها اساس لمبدأ كامل ينتظم بموجبه اتجاه الشخصية وسلوكها في جميع المجالات.

الفرق بين الشخصية الملتزمة وغير الملتزمة

الفرق بين هذين القسمين من الشخصيات شاسع، فالقسم الاول تكون فيه الشخصية وحدة متكاملة يسود التناسق بين افكارها وعواطفها وينظم الانسجام سلوكها وافعالها، فلا مجال للارتباك في الافكار والصراع بين المشاعر والتناقض في السلوك الا بمقدار ما يحمله المبدأ او المذهب من تناقض، بعكس الشخصية الاخرى التي لا ترتبط مقوماتها العامة برباط واحد فهي لا تعرف ابعادا معلومة لمفاهيمها وآرائها ولا تعرف التناسق بين عواطفها ولا الانسجام بين سلوكها وتصرفاتها، كما قال **الله سبحانه:(** وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) .[91]

من هذا يمكن ان يتبين للدعاة المعالم الرئيسية للشخصية الاسلامية. فليست الشخصية الاسلامية شخصا ينطق بالشهادتين وكفى قال تعالى (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) كما انها ليست شخصا احاط بأفكار الاسلام وأحكامه علما ولكن دون ان تتجسد هذه الافكار والاحكام وما يتصل بها من مفاهيم في شخصيته فتوجه سلوكه وتنظم علاقاته بالله تعالى وبالناس.

[91] الكهف 28

قال الامام الصادق عليه السلام في معنى قوله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ يعني بالعلماء من صدّق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم.[92]

وقال عليه السلام ايضا "لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له.. الا ان الايمان بعضه من بعض".[93]

كما انه ليس من الشخصية الاسلامية في شيء ان يرتبط الشخص بأعداء الاسلام بروابط الود والاحترام ويتبادل معهم مشاعر الحب والاخلاص.

قال الله تعالى ((لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَـٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَـٰئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [94] .

فالشخصية الاسلامية هي الشخصية المبدئية التي اتخذت من العقيدة الاسلامية قاعدة لنظرتها الكبرى واساسا لمقاييسها ومعينا لافكارها ومنهلا لعواطفها، ومن احكام الاسلام منهاجا شاملا لجميع تصرفاتها وعلاقاتها.

---

[92] مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٧، وتراه في الكافي ج ١ ص ٣٦.
[93] المحاسن: ١٩٨ / ٢٥، بحار الأنوار ١: ٢٠٦ / 2.
[94] المجادلة 22

بناء الشخصية الاسلامية

هناك من الناس من يدرك رقي العقيدة الاسلامية وسمو نظامها ويستبعد امكانية ايجاد امثال هذه الشخصية في واقع الحياة، ويتصور ان محاولة ايجادها ضرب من العبث خصوصا في مثل هذه الاوضاع الاجتماعية الفاسدة. ان هؤلاء لم يتضح لديهم مفهوم الشخصية الاسلامية وحدودها، فليس المراد من الشخصية الاسلامية تلك التي وجبت لها العصمة وما عداها لا تكون شخصية اسلامية، وانما هناك مراتب ودرجات تدخل كلها ضمن عنوان هذه الشخصية وتكون شخصية المعصوم عليه السلام في القمة من هذه الدرجات والمراتب. فاذا كان الاصل في اتجاه الشخص وسلوكه في الحياة منسجما مع خط الاسلام ولا يخرج عن حدوده الا في حالات نادرة فشخصيته اسلامية.

كما فات هؤلاء ان الاسلام استطاع ان يجسد هذه الشخصية في الداعية الاسلامي الاول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في اروع صورها وارقى اشكالها ثم في اهل بيته المعصومين عليهم السلام ثم في شخصيات كثير من الصحابة والتابعين وغيرهم من المسلمين في كر الدهور. ويرجع سر نجاح الاسلام في تجسيد عقيدته ونظامه الى بساطة عقيدته وموافقتها للفطرة الانسانية، لذلك فان بلوغ هذه المنزلة السامية ليس بالامر المستحيل كما انه ليس بالامر البسيط المتيسر في كل حال، وانما هو امر ممكن لكل انسان اذا توافرت لديه شروطه من اخلاص النية لله تعالى والحرص على طاعة الله في السر والعلن.

ان من مهماتنا في هذه المرحلة ايها الاخوة اعداد اكبر عدد ممكن من تلكم الشخصيات الاسلامية التي تجسد الاسلام حيا في واقع حياتها والتي ستغير باذن الله مجرى التاريخ الانساني لتعيد للانسانية كرامتها وترفعها الى اعظم مستوى حضاري عرفه الانسان.

ولابد ان نعلم ليس بمقدور الجميع وهذا القول هو نتيجة أمور وتجارب سابقة في الإسلام ، ولابد ان نستمر في هذا الدعوة ونعمل بجد واجتهاد وبأخلاص لله عزوجل بنفسية اسلامية عالية ومرتفة عن تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة للدين الإسلامي .

((الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [95]))

[95] الرعد 20

الثقة بالنفس في الشريعة الإسلامية

مفهوم الثقة بالنفس الثقة بالنفس:

هي الثقة التي تكون داخل الإنسان، بحيث تجعله واثقاً من قدراته في مواجهة الصعاب والتحديات التي يتعرض لها في حياته بصورة واقعية من غير قلق أو توتر أو رهبه، فهي تكون بإحساس داخلي ينبع من الذات، ولا علاقة للتأثيرات الخارجية بها.[96] والثقة بالنفس في الإسلام مستمدة من ثقة العبد بربّه سبحانه.

صور الثقة بالنفس في الإسلام

يستمد المسلم الثقة بالنفس في الإسلام من الثقة بالله عز وجل، ومن صور ذلك ما يأتي:[97]

1- الثقة بالله عز وجل في استجابة الدعاء للدعاء

أهمية كبيرة في زيادة ثقة المسلم بنفسه، فعندما تدعوا وعندك يقين بالاستجابه فهذه هي الثقة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ

[96] مجموعة من المؤلفين، أرشيف ملتقى أهل التفسير. بتصرّف.
[97] محمد بن ابراهيم الرومي، ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، صفحة 17-37-65-115. بتصرّف.

يَرْشُدُونَ﴾.[98] والله قريب من العبد الذي يدعوه، وجميع الخيرات والبركات عند الله عز وجل.

2- ثقة المسلم بالله عز وجل في تفريج الكربات

الله عز وجل هو وحده القادر على تنفيس كربة المؤمن، فمن وثق بأن الله هو المتكفل بكل صغيرة وكبيرة في حياته، زادت ثقته بنفسه؛ لأنه يعلم أن الله هو مدبر كل شيء، ولا أحد من الخلق ينفعه أو يضره.

3- ثقة المسلم بالله تعالى في التكفل بالرزق

الله هو الرازق ذو القوة، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وعندما يقول لشيء كن فيكون، فلن يعجزه رزق المسلم، فعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب، ويعلم أن الله متكفل برزقه وأنه مكتوب له، فلا يزيد ولا ينقص.

4- ثقة المسلم بالله في النصر على الأعداء

ينصر الله عز وجل من ينصره، فمن قام لنصرة هذا الدين ونصرة رسوله، كان حقاً على الله عز وجل أن ينصره، وقد وعد الله عباده الذين ينصرونه بأحسن الجزاء.

---

[98] البقرة 186

5- ثقة المسلم بأن وعد الله نافذ

وعد الله حق لعباده، فقد وعد الله المؤمنين الصادقين بأفضل الجزاء، فتكون ثقة المسلم بالله عز وجل وبنفسه قائمة وثابته لا شيء يزعزعها بسبب ذلك. وهذه هي الثقة بالنفس في الإسلام؛ بأن يثق العبد بالله ويصبر ويحتسب أمره عنده، فهو الحق ووعده الحق، مما يجعل المسلم على يقين وثقة بنفسه لا يمكن لأحد أن يحركها أو يهزها.

7-الثقة الكاملة تكون بالله

يجب على المسلم الثقة بالله -تعالى- ثقة كاملة مطلقة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تكلني إلى نفسي)، لِذا على المسلم أن يخاف من نفسه، ولا يثق بها الثقة المطلقة، بل يجعل ثقته ويقينه بالله عز وجل، لأنّ الإنسان ضعيف قد يعجز، والله هو وحده الكامل، فمن جعل ثقته الكاملة به -سبحانه- ما خاب، ومن جعل ثقته بالله عز وجل كفاه ووقاه، وجعله في ركن حصين، فيكون مطمئناً وقوياً وهادئ البال.[99]

[99] محمد صالح المنجد، دروس للشيخ محمد المنجد، صفحة 13.

الاضطرابات النفسية في الشريعة الإسلامية

لا شك أن النفس دائمًا ما تبحث عن راحتها وسعادتها وتحقيق توافقها من حين لآخر، وقد جاء الإسلام بمنهج سليم يُلبّي احتياجات النفس البشرية، والسمو بها نحو نفس متوافقة مطمئنة، متمثلة في الكتاب والسنة الحافلين بالموضوعات التي تقوم بمداواة النفوس بعبارات بسيطة تعطي معانٍ كثيرة تُستشَّف منها العبر والعظة والإجابات الشافية.

لم يخلُ أي دين على وجه الأرض منذ آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا وقد تكلم عن النفس، وأبدى اهتمامه لها ومحاولة تهذيبها والارتقاء بها نحو الأفضل، وتحقيق السعادة نحو نفس مطمئنة يرضى عنها الله عز وجل.

إن الإنسان -شئت أم أبيت- يتكون من جسد وروح، فالجسد الظاهر يمكنك تعديل السلوكيات الصادرة منه وعلاجها بسهولة، ولكن ماذا عن الروح إذا حدث لها اضطراب، كيف يتم علاجها؟

يظل المرض النفسي أعظم من الأمراض العضوية، بل إن المرض النفسي قد يأتي بأمراض عضوية، فالأمراض العضوية يمكنك علاجها بالعقاقير وتشفى، أما الأمراض النفسية إذا لم تُعالَج قد يفضي بها إلى الانتحار.

وقد جاء الإسلام برسالة خالدة ومنهج سليم يداوي النفوس ويعلي الهمم ويُزكي النفوس ويقودها نحو نفس تليق بعبوديتها لربها عز وجل، ومتزنة انفعاليًا في بيئتها الاجتماعية.

" أسباب الاضطرابات النفسية "

تنشأ الاضطرابات النفسية من أمور عدة، كارتكاب المعاصي وتشويه المفاهيم الدينية وضعف الضمير والقيم والمعايير والضعف الأخلاقي والشعور بالذنب.

وان البعد عن الدين وعدم ممارسة العبادات ، والاذعان للشيطان واتباع الهوى يؤدي إلى الانحراف والشقاء والضيق، ويدخل الإنسان في صراع داخلي بين تأنيب الضمير والشعور بالكدر وحزن والهم. ومع الإصرار على العصيان واتباع الهوى يضعف الضمير ويحدث نوع من عدم التوازن لدى الفرد .**قال تعالى:**﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[100] **كما قال تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[101]

[100] الانعام 153
[101] الاعراف 33

" اعراض الاضطرابات النفسية "

إن ارتكاب المعاصي والآثام يكشف لنا أعراض الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية والاجتماعية –مثل الجنس، والسرقة والعدوان..إلخ–، وبالتالي تنعكس سلبًا على الفرد؛ إذ يشعر الفرد بعدم الارتياح والضيق، ما يهدد الذات ويجعل الفرد غير متزن سواء مع نفسه، أو مع أهله والبيئة التي يحيا فيها.

ومن أعراض الاضطرابات النفسية أيضًا

1- الخوف المستمر وتوقع الخطر
2- عدم الثبات والاستقرار النفسي
3- الاكتئاب والتشاؤم والغم والكدر والقلق
4- من ثم انعدام السلام والطمأنينة والراحة النفسية.

علاج الاضطرابات النفسية في الإسلام

للعلاج النفسي في الإسلام طرق عديدة ولها فاعلية وتأثير كبير في النفوس، وما أحوجنا في هذا العصر للاهتمام والأخذ بهذه الطرق والمساهمة في معالجة النفوس المريضة، والتي تسعى للخلاص والسعي نحو الأفضل ولا تجد من يأخذ بيدها ليحررها من أغلال الانحرافات التي نراها. ولكي يتم العلاج الصحيح والحصول على

نتيجة فعالة، يجب أولًا تهيئة البيئة النفسية الداخلية للفرد قبل البدء في تطبيق طرق العلاج.

أولًا: تهيئة البيئة الداخلية للفرد

أ- الاعتراف

وهو أن يُقِرّ لربه بذنوبه وخطاياه وتفريغ ما بنفسه من انفعالات ومشاعر الإثم المهددة حتى يخفف من مشاعر الخطيئة وعذاب الضمير، وقد تمثل ذلك الاعتراف فيما ورد على لسان آدم وحواء عليهما السلام عند مخالفتهما أمر الله تعالى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[102].

ب- الاستبصار

ويعني الوصول بالمريض إلى فهم أسباب شقائه ومشكلاته النفسية والدوافع التي أدت إلى ارتكاب الذنوب، وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[103] .

---

[102] الاعراف 23

[103] طه 124

ج- التعلم واكتساب اتجاهات وقيم جديدة

فمن خلال ذلك، يتم محو أو تعديل سلوكيات قديمة واكتساب سلوكيات جديدة، ومن ثم يحدث تقبل الذات وتقبل الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية صادقة مع الآخرين. قال تعالى:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾[104]

د- التوبة

تعتبر التوبة أمل المخطئ الذي تحطمه ذنوبه، والطريق إلى المغفرة إذا تحرره من آثامه وخطاياه، ومن ثم يشعر الفرد بالتفاؤل والراحة النفسية، وبخاصة حينما يعتقد اعتقادًا تامًا أن الله يقبل التوبة من عباده، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[105] [الزمر: 53]

ح- التضرع والدعاء

ويقصد بهما سؤال الله واللجوء إليه وحده في كشف الضر والبلاء إذ يقول تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[106] [غافر: 60]

---

[104] هود 114

[105] الزمر 53

[106] غافر 60

خ- الإكثار من الطاعة وذكر الله

وهو غذاء روحي مطمئن ومهدئ، وعلاج ناجح يبعد الوسواس القهري. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[107] [الرعد: 28]

ثانيًا: طرق العلاج النفسي في الإسلام

1- الطريقة الاقتدائية

قد يكون القدوة الطيبة، والاقتداء بالمربي الفاضل الأثر الطيب في تحقيق هدف المعالج. وهو ما يدعو إليه قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[108]

2- الطريقة الوعظية

وتعتمد على أساليب النصح والترغيب والترهيب، وذلك لتعلم وتعديل المفاهيم امتثالًا لقوله تعالى" ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[109] [لقمان: 17]

---

[107] الرعد 28

[108] الاحزاب 21

[109] لقمان 17

3- طريقة المناظرة والحوار الإقناعي الفكري المنطقي التدريجي .

ويقصد بها استخدام المنطق والعقل والحوار للتعرف على الأفكار غير العقلانية بطريقة مباشرة للإقناع، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[110] [البقرة: 258]

الاصغاء في الشريعة الإسلامية

يجهل معظم الناس اليوم أهمية الإصغاء , وخاصة فى ظل التطورات الاقتصادية والسلوكية وما يلزم تلك التطورات من سرعة واستغلال للوقت , فضلاً عن سرعة دوران عجلة الزمان "غياب البركة فى الوقت" , ورغم ذلك فإن الإصغاء له تأثير عظيم فى مجال العلاقات الاجتماعية والعملية والدبلوماسية , ومن هنا فالإنصات الجيد جزء لا يتجزأ من الحديث الفعال , فهو وسيلة لكسب ثقة الناس وتأييدهم , الأمر الذى دعى خبراء التنمية البشرية إلى الاعتقاد بأن الإصغاء فن وأنه أساس كل حديث جيد .

[110] البقرة 258

من آداب الاصغاء في الشريعة الإسلامية

1- الانصات بأهتمام وتركيز

أول آداب الاستماع هو الانصات ومتابعة المتحدث وعدم مقاطعته , فهذا من قبيل الاحترام والتقدير وهو وسيلة فعالة فى كسب القلوب وترك انطباعاً جيداً واثراً حسناً , فإن المتحدث يشعر بالإيناس والطمأنينة إذا بدا على مستمعه الإنصات والرغبة فى الاستماع , فكم من شخصية ترجع جاذبيتها الى قدرتها على الإنصات بتركيز وإقبال , وظهورها بمظهر المهتم بما يقال , وفى المقابل كم من شخصية لا يحب الناس مجالستها ويغتمون لحضورها ليس إلا أن صاحبها لا ينصت لهم فيشعرون بأنه لا يقدر حديثهم ولا يعبأ بكلامهم , والإنسان بطبعه يهتم بنفسه وبرغباته أكثر من أي شيء أخر , وكما قيل إذا أردت أن تكون مهماً فكن مهتماً .

ولنا فى رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة , فما قاطع متحدثاً قط حتى مع المخالفين له فى الرأي والاعتقاد , كان يسمع وبعد أن ينتهوا , يرد عليه بما يناسبهم .

وكان العلماء يقولون: أول أبواب العلم الاستماع . ومن الحقائق المتعارف عليها فى علم النفس , أن الإنسان يفكر بأضعاف السرعة التى نتحدث بها , لذلك فإن العقول تكون فى حالة سباق مع الصمت , ومن ثم فالمستمع أقوى من المتحدث , وقد وجه القرآن الى المسلمين الأمر بالإنصات أمام القرآن , للتفكر والتدبر ونيل الرحمة

والهداية, **قال تعالى** (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[111].

ومن الجدير بالذكر أن الإنصات ليس بالشيء الهين , فالإنسان مجبول على الكلام ومدفوع إلى الرغبة فى الصدارة والتميز , فتجد الكثيرين لا يصبرون أمام هذا الدافع فيحاولون التحدث بدلاً من الاستماع , والعاقل هو الذى يتذكر اثار الإنصات فيكبت جماح نفسه , ومن هنا كانت التأكيد على أهمية الصبر .

2- تجنب الاستماع إلى الغيبة - الكلام القبيح

كما حرم الشرع أن يغتاب المسلم أخاه , حرم كذلك أن يستمع إلى غيبه أخيه دون أن ينكر على قائلها , **قال تعالى** : " وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ "[112] , **وقال تعالى** : " إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " [113] , **وعن أبى الدرداء – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** : " من رد عن عرض أخيه , رد الله عن وجهه النار يوم القيامه " [114] .

فمن تمام المرؤة وحسن الخلق , أن يذب المرء عن عرض أخيه وأن يدفع عنه ما يسؤه فى غيبوبته , لأن عدم الذب فيه إقرار , والمقر بالشيء كمن فعله أو شارك فيه .

وسمعك صن عن سماع القبيح

كصون اللسان عن النطق به

---

[111] الاعراف 204

[112] المؤمنون 3

[113] الاسراء 36

[114] [رواه الترمذى , وصححه الالبانى فى صحيح الجامع " 6262 "]

فـإنـك عنـد سماع القبيح

شـريك لقائله فـانــتِه

3- البشاشة والوجه الطلق :-

من آداب الاستماع تحلى المستمع بالبشاشة والوجه الطلق , وتجنب العبوس والكأبة , فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تحقرن من المعروف شيئاً , ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق " [115], وقال صلى الله عليه وسلم : " تبسمك فى وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة الحديث [116] ،الابتسامة تبث الطمأنينة والارتياح, تعمل على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية , ولها تأثير فعال فى امتصاص الغضب وكسر الحدة والعنف , لذلك قال الصينيون إذا لم تستطع أن تبتسم فلا تفتح دكاناً .

4- حفظ السر : -

السر عهد يعهد به المتحدث إلى المخاطب , والله أمر بالوفاء بالعهود , **قال تعالى** : " وأوفوا العهد إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " [117] , **وقال تعالى** : " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[118]

إفشاء الإسرار من أخطر الوسائل التى تثير الفتن وتفضى الى البغض لأنه ما سمى سراً إلا لخطروة انتشاره وذيعه , والأنسان بطبعه يميل إلى الفضفضة بالهموم والملمات لعله يجد من يريح عنه ويطمئنه ,

---

[115] [رواه مسلم " 2626 " , والترمذى , وإبن ماجة] .

[116] [رواه الترمذى وإبن حبان فى صحيحه , وحسنه الالبانى فى صحيح الترغيب والترهيب " 2321 "] .

[117] الاسراء 34

[118] النور 19

لذلك جعل الإسلام السر أمانة . ومن هنا تجد الأمين على الأسرار يقبل عليه الناس ويفتحون له قلوبهم ثقة فيه .

قال أنس بن مالك أسر إلى النبى صلى الله عليه وسلم سراً فما أخبرت به أحداً بعده ولقد سألتنى أم سليم فما أخبرتها به [119] . وعن جابر بن عبدالله – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى أمانه " [120] .

وقيل : كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال , وكما أنه لا خير فى آنيه لانمسك ما فيها , فكذلك لا خير فى إنسان لا يمسك سره .

[119] [رواه البخارى " 6289 " , ومسلم " 2482 "] .
[120] [رواه أبو داود والترمذى , وصححه الالبانى فى الصحيحه " 1090 "] .

أهمية الإطلاع على العلوم في الإسلام وبناء شخصية الإنسان

العلم معرفة الشيء على حقيقته، ولا يكون العلم إلا بعد جهد تدرك به هذه المعرفة ويطلق العلم على معان كثيرة كالعلم بالعقائد، وعلم اللغات، والتراجم، والأنساب، وعلوم الطبيعة كالرياضيات والكيمياء والفيزياء أو العلوم الحديثة كالحاسب الآلي والإنترنت، وأي علم آخر يجتهد الإنسان لمعرفته.

وقد اهتم ديننا الحنيف بالعلم أعظم اهتمام، **يقول الله عز وجل في أول ما نزل:** "اقرأ باسم ربك الذي خلق" [121]، **وقال:** "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"[122] . ففي هذه الآيات المحكمات أمر بالقراءة وتعلم أي علم يكون له ولغيره نفع في الدين والدنيا.

وقد رافق هذا الأمر بيان سماوي آخر عن مكانة العلماء في مواضع عدة من القرآن الكريم كما **في قوله تعالى:** "شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط"[123] **وقوله عز وجل:** "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[124] **وقوله سبحانه:** "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"[125] ففي الآيات إشارة واضحة بأنّ الذين يشهدون بالوحدانية المطلقة هو الله عز وجل

---

[121] العلق 1
[122] العلق 3-5
[123] ال عمران 18
[124] الزمر 9
[125] المجادلة 11

وملائكته وأولو العلم وفيها دلالة بأنَّ العلماء يتميّزون بعلومهم ومعارفهم عن الذين لا يعلمون.

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في جوف البحر يصلون على معلم الناس الخير)[126] ويقول: (من يرد الله به خيراً يفقّه في الدين)[127] .

ويقول صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنّة)[128]. وهذه الفضيلة لا تختص بطلب العلم الشرعي فحسب، بل إنَّها تمتدُّ إلى كل علم يكون للمسلم ولغيره فيه نفع في معيشته وحياته اليومية ما لم يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

العلوم الدنيوية ضرورة لتنمية معاش المسلمين. **يقول الله عز وجل: "**هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**"**[129] (هود: 61). وقد **قال صلى الله عليه وسلم في تأبير النخل**: (أنتم أعلم بشؤون دنياكم).

وعمار الأرض لا يكون إلاَّ عن علمٍ راسخ بمعرفة علوم الصناعة والزراعة وعلم راسخ في الاقتصاد والتجارة وطرق تنميتها واستثمار الوسائل الحديثة في خدمة الإسلام والدفاع عن حياض الأمة، فالأمم التي تقدمت لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بعد نجاحها في إدارة مؤسساتها وانضباط سلوك العاملين فيها. والشعوب التي

---

[126] رواه الترمذي
[127] رواه البخاري
[128] رواه مسلم
[129] هود 61

فشلت في ميادين التنمية ما كانت لتصل إلى هذا الفشل إلا بعد فشلها في إدارة دوائرها ومؤسساتها التنموية وعدم استثمار الوسائل بطريقة مثلى.

إن حاجة الشعوب المسلمة إلى العلم الشرعي تمتد بالضرورة إلى حاجتها لعلوم ومعارف أخرى كعلم الحاسب، والطب، وعلم صناعة الأسلحة وغيرها، بل يجب أن تكون هذه العلوم محل عناية المسلم واهتمامه في عصرنا الحاضر لأنها لم تعد مجرد حاجة بل أصبحت ضرورة قصوى في وقت تخلَّف فيه المسلمون عن غيرهم من الأمم. يقول الله عز وجل: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).

ونحن نعلم علم اليقين أنَّ سلف هذه الأمة اهتم بالعلوم الشرعية وما يتفرع عنها وفي الوقت نفسه اعتنوا بعلوم ومعارف أخرى كعلم الطب والجراحة وعلم الرياضيات وعلوم الزراعة والتجارة والصناعة وغيرها من العلوم التي كان لها دور كبير في بلوغ الحضارة الإسلامية مرحلة ازدهارها.

إنَّ المسلم يجب أن يعرف أنَّ كل ما يتعلّمه من العلوم والمعارف والفنون ولا يتعارض مع الشريعة الإسلامية وقواعدها يعتبر مأموراً به وله أجر عند الله تعالى فمن يتعلَّم صناعة الأسلحة لتدافع بها الشعوب المسلمة عن دينها وأوطانها أفضل ممن لا يعرفها، والذي يتعلم علم الطب ويعالج مرضى المسلمين أرفع درجة ممن لا يقدم شيئاً للأمة، ومن لديه خبرة ومعرفة بتقنية العصر (الكمبيوتر

والإنترنت) ويجيد فن استخدامها والاستفادة منها في الذب عن الإسلام، ويساهم في إيصال كلمة الحق إلى الآفاق في عصر العولمة خير من غيره وهكذا. فأين نحن من هذه المعاني العظيمة، وما السبيل لتفعيل الطاقات المعطلة في هذه الأمة؟ .

الفصل الثالث :- ثنائية الصمت والشخصية

المبحث الأول :- علاقة الصمت في بناء الشخصية

المبحث الثاني :- الرؤية العامة حول الصمت وبناء شخصية الإنسان

المبحث الثالث :- مرابطات ذهنية (شخصيات ومواقف تأريخية)

المبحث الرابع :- الأهداف والميزات والنتائج

المبحث الأول :- علاقة الصمت في بناء الشخصية

نحن نندمج مع الآخرين إلى آخر رمقٍ ونتحدَّث معهم عن تفاصيل الحياة ومتغيّراتها وواجباتها، ونقضي ساعات في سماع قصصهم ومشكلاتهم العاطفيَّة والزَّوجية والعمليَّة، وننسى أن نعطي أنفسنا جزءاً من الوقت الَّذي نقضيه برفقة الآخرين، ونُآثِر مشاركتهم أدق تفاصيلنا ونهرب من جلوسنا مع ذاتنا، ونستمر في تأجيل موعد مواجهة الذَّات، إلى أن نصبح ناكرين وبشدَّة لثقافة الصَّمت، متحوّلين إلى آلاتٍ ناطقة لا تعطِ الكلمات والمشاعر والمواقف حقَّها، فنتحول إلى كائنات تهدف إلى إخراج الكلام من جعبتها من دون أدنى محاكمة أو تحليل منطقي له، حيث تُثار أبشع الألفاظ وأكثرها جرحاً في لحظات الغضب، علماً أنَّه قد يكون الصَّمت حلَّاً مثاليَّاً لموجة الغضب.

نحن نحيا في عالم السُّرعة والتغيرات والمسؤوليات الكبيرة، والتعدُّد الكبير والمخيف في الشَّخصيَّات، والزَّخم الكبير من الأفكار والاقتراحات والآراء، حتَّى أصبح من المحتمَل جداً وصولك إلى مرحلة التشتُّت والضَّياع، فتفقد بوصلتك وتبتعد عن مسارك وأهدافك، وهنا أكثر ما تحتاج إليه هو الصَّمت؛ أي أن تُهدِّئ من روع عقلك، وتمنح روحك قليلاً من السَّلام، كأن تقول لها: "أنا معكِ، وأشعر بما ينتابكِ من مشاعرَ قاسيةٍ، ولكن هوِّني عليكِ، دعينا نعود إلى التركيز على أهدافنا ورسالتنا في الحياة".

يقرّبك الصَّمتُ من ذاتك ورسالتك، ويدعمك ويثبّت خطاك في الحياة، فهو مخزن الإلهامات والإبداعات، ويمنحك قدرةً رائعةً على التَّحكم في المشاعر والانفعالات؛ حيث تخضع المشاعر إلى فلتر الصَّمت الَّذي يسمح لك في رؤية ما وراء الأمور، كأن تسأل نفسَك عن السَّبب الكامن وراء غضب شخص ما منك، أو السَّبب في سير الأمور بتلك الطَّريقة في حياتك.

أنت تُقيّم أمور حياتك بشكلٍ أفضلٍ من خلال الصَّمت، وتراقب سلوكاتك وتصرُّفاتك بانتباه أكبر عندما تصمت، بينما تهدر طاقتك وتخسر فرصةَ تطوير حياتك في حال إدمانك الكلام والاجتماعات مع النَّاس، دون تخصيص وقت كافٍ لنفسك.

يمنحك الصَّمت قوةً كبيرةً وثقةً هائلةً بالنَّفس، فأنت قادرٌ على رد الظُّلم بالظلم، والإهانة بإهانة، إلَّا أنَّك تفضِّل الصَّمت على ذلك، حيث يحتوي هذا السُّلوك كثيراً من القوَّة النَّفسيَّة والنُّضج الانفعالي.

وأنتَ عندما تصمت، تفتح آفاقاً جديدة في عقلك وتصقل شغفك، وتسعى إلى سعادتك بالطريقة المناسبة لك والأقرب إلى روحك؛ فلا يوجد مع الصَّمت مجاملات أو صراعات مجتمعيَّة أو أفكار مبعثرة تأتي من الآخرين؛ بل يوجد أنت وحقيقتك فقط.[130]

[130] موقع النجاح موضوع الصمت

الصمت وفوائده في بناء الشخصية

1. التركيز:

نحن نعيش في خضمِّ عالمٍ متغيِّرٍ ومفعَمٍ بالحركة السَّريعة والتبدُّلات، ونتعرَّض يوميَّاً إلى كمٍّ هائلٍ من المعلومات المبعثَرة والأفكار غير المنظَّمة، ونضطرب يوميَّاً بفعل الاحتكاك مع نماذج كثيرة من الأشخاص بخلفيَّاتٍ متنوعة وقيمٍ متضارِبة مع قيمنا، ومنهجيَّة تفكير غير متقاطعة مع منهجيَّة تفكيرنا، الأمر الَّذي يصيبنا بالتَّشتت وعدم التركيز وضياع البوصلة والأهداف.

يمنحنا الصَّمت فرصةَ إعادة التركيز على أهدافنا وغايتنا من الحياة، فعندما تجلس مع ذاتك؛ تبدأ في البحث عن الإجابة للأسئلة الأكثر أهميَّة في حياتك؛ مثل: "ما هي رسالتي في الحياة؟"، "أين موقعي الحالي؟"، "كيف لي أن أحوِّل شغفي إلى أمرٍ ملموسٍ؟"، "ما هي قيمي في الحياة، وهل سلوكاتي متماشية معها؟".

2. التحكم الانفعالي:

عندما تصمت فأنت تعطي انطباعاً بالقوَّة للشَّخص الغاضب أمامك، وتمرِّر إليه رسالةً بأنَّك قادرٌ على التَّحكم في ردَّات فعلك وأنَّك لن ترضخَ إلى أسلوبه في التعاطي.

يدرك الشَّخص الصَّامت أنَّه يستطيع تغيير أي موقف يواجهه، من خلال تغيير استجابته لهذا الموقف، فهو لا يفهم تهجُّم الآخر عليه

بالكلام الجارح على أنَّه إهانةٌ حقيقيَّة ويجب أن تُعاد إليه؛ بل يفهمه على أنَّه أسلوبٌ يعتمده الآخر في التعبير عن ذاته، ويفكِّر مع نفسه في صمتٍ متسائلاً عمَّا فعله من تصرُّفات تستدعي تهجُّم الآخر عليه، فقد يكون الآخر على حق ولكنَّ أسلوبَه في طرح أفكاره خاطئٌ، وقد لا يكون على حق، ولكن في جميع الأحوال يبقى الصَّمت هو الحلُّ الأمثل الَّذي يساعد على تجميع الأفكار واتِّخاذ القرار بطريقة صائبة، الأمر الَّذي يساعد الإنسان على التخلُّص من النَّدم جرَّاء القيام بتصرُّفات متسرِّعة وغير محسوبة.

3. الرِّضا والحكمة:

يكتشف مَن يعتمد الصَّمت أسلوب حياة -كأن يختار الصَّمت وعدم التَّحدُّث إلى النَّاس لمدة 3 أيام متتالية- أبعاداً جديدة في الحياة، ويكتسب هدوءاً وسلاماً داخليَّاً كبيراً. وتعطي فترة الصَّمت الإنسان الفرصةَ للبحث عن ما وراء الأشياء، فإن كان يتعاطى مع أشخاص سلبيِّين في محيطه؛ فسَيدرك أنَّ هناك مستويات مختلفة من الوعي بين البشر، وأنَّ عليه تقبُّل هذا الاختلاف في الوعي.

4.التَّقرُّب من الله وقراءة الإشارات:

تعطينا فترة الصَّمت الفرصةَ لمعرفة الخالق أكثر، واختبار عظمته ورحمته، فكلَّما طلبتَ من الله دعمك وإنارة دربك وتسهيل وصولك إلى هدفك؛ أنعم عليك بالإلهامات والأفكار الرَّائعة الَّتي ستقلب حياتك جنَّة. لا تكُن مصطَنَعاً في طريقة مناجاتك لله؛ بل كن حقيقيَّاً وعفويَّاً وعبِّر بالطَّريقة الَّتي تشبهك وتريحك.

5.الإحساس في الكلمات والمشاعر:

يفقد مَن يتكلَّم كثيراً؛ وقع الكلمات في الرُّوح، ويغدو كل شيء مستهلَكاً بالنسبة إليه؛ فهو لم يَعُد مقدِّراً لِما يقول. وعلى العكس من ذلك، يقدِّس الشَّخص الَّذي يميل إلى الصَّمت قيمةَ الكلمات والمشاعر؛ فيتكلَّم باتِّزانٍ ودقَّةٍ، متوخِّياً الصِّدق فيما يقول، معبِّراً عمَّا في داخله بأسلوبٍ راقٍ وفي الأوقات المناسبة ومع الأشخاص الذين يستحقُّون.

6. والأفكار الخلَّاقة:

يعطيك الصَّمت فرصةً ذهبيَّةً من أجل تحفيز الجانب الإبداعي من الدِّماغ، ممَّا يجعلك أكثر استعداداً لتقبُّل الإلهامات وأكثر قوَّة لاتِّخاذ القرارات المفصليَّة في حياتك. في حين يفقدك الكلام طاقتك، وقدرتك على الابتكار، ويُحجِّم من مواهبك.

يتشتَّت انتباهك عندما تتكلَّم بكثرةٍ وبدون فترات من الصَّمت والتفكير، وقد تضطرب مخطَّطاتك وتتلاشى اهتماماتك، في حين تُعدُّ طاقة الصَّمت من أقوى الطَّاقات على الإطلاق، حيث تحصل على فرصةٍ للحياة بصورة أفضل في حال اتباعك الصَّمت كأسلوب حياة، كأن تصمت وتفكِّر بتبعات كلامك ومن ثمَّ تتكلَّم بعد ذلك.

تمنحك منهجيَّة الصَّمت ثباتاً وقدرةً على التفكير بصورة أكثر وعياً، كما تمدُّك بكثيرٍ من التَّأنِّي والحكمة.

7.كسر الارتباط بالماديَّات:

يُعدُّ التعلُّق من أكبر المشكلات الَّتي تواجه أغلب البشر؛ حيث تراهم دائمي السَّعي لامتلاك الأمور الماديَّة، ومُتَع الحياة، ممَّا يجعلهم في حالة من التوتر، والقلق والخوف، ويبعدهم عن السَّعادة والمتعة.

يمنحك الصَّمت صفاءً فكريَّاً، وعمقاً داخليَّاً، وسلاماً نفسيَّاً، بحيث تدرك أنَّ الغايةَ من الحياة أعمقُ من مجرَّد تجميع الماديَّات، وأنَّ العطاءَ هو القيمة الأكثر أهميَّة في الحياة، وأنَّ إغناءَ رصيدك الدَّاخلي أهمُّ بكثيرٍ من إغناء رصيدك البنكي.

8.التواضع:

عندما تتقن فنَّ الصَّمت؛ فإنَّك تصبح أكثر تواضعاً وقرباً من النَّاس؛ حيث تنتصر على الأنانيَّة، وتتحرَّر من الصُّورة الزَّائفة للنَّفس وتقترب من حقيقتك وجوهرك.

9.إدارة الأولويات:

عندما تتعلَّم الصَّمت؛ فستكون قادراً على إدارة حياتك بالشَّكل الأمثل، بحيث يكون لديك الوقت الكافي للتفكير في أولوياتك والدِّفاع عنها، بينما في حال اعتمادك الكلام المبالغ فيه؛ فستكون عرضةً إلى الفوضى وضياع الأهداف والأولويَّات، حيث ستتشتَّت بفعل الكلام الزَّائد وتصبح أكثر تساهلاً مع النَّاس وقد تصل إلى القيام بسلوكات لصالحهم على حساب مصلحتك الشخصيَّة.

"اصمُت ولكن دون كبتٍ أو عقابٍ أو خوفٍ"

تعتبر طاقة الصمت من أقوى الطَّاقات على الإطلاق، ولكنَّ هذا لا يعني عدم وجود حالة من الصَّمت السَّلبي قد يعاني منها بعض النَّاس. فقد يلجأ بعض النَّاس إلى الصَّمت كوسيلةٍ لكبت المشاعر السَّلبيَّة وعدم التعبير عنها، الأمر الَّذي يزيد الأمور سوءاً، حيث خُلِق الصَّمت لتفريغ الطَّاقة السَّلبيَّة، كأن تبتعد عن النَّاس ولا تتكلَّم مع أحد وتقرِّر البكاءَ بنيَّة التفريغ، وليس كنوعٍ من الاستسلام والكآبة والضَّعف.

من جهةٍ أخرى، قد يصمت بعض النَّاس لكي يُعاقِبوا الطَّرف الآخر، ويسبِّب هذا الأسلوب كثيراً من الأذى النَّفسي للطَّرف الآخر، لذلك يُنصَح بمصارحة الآخر بعد انتهاء الموقف السَّلبي معه، ولا يُنصَح بتاتاً باعتماد أسلوب التَّشفِّي منه وفرض سياسة التجاهل التام نحوه.

وهنا نريد أن ننوِّه إلى أنَّ اعتمادك لحالة الصَّمت في أثناء غضبك من الطَّرف الآخر؛ يُعدُّ من الوسائل النَّاجحة جداً في التعاطي والتعامل مع الآخر، ولكن من الخطأ الاستمرار في الصَّمت بعد انتهاء الموقف بمدة طويلة، واعتماده كأسلوبٍ لِعقاب الطَّرف الآخر.

قد يصمت بعض النَّاس جرَّاء خوفهم من الآخر، وضعف ثقتهم به، وهنا على الأشخاص أن يتحلُّوا بالثِّقة بالله وبأنفسهم، فالإنسانُ القويُّ لا يخاف من الآخر ولا يُسِيء الظَّن به؛ بل يتوكَّل على الله، وينوي نيَّةً طيِّبة ويسعى إلى تحقيق أهدافه بقوَّة وشجاعة، فهو لا يبالي بالآخرين وبكلامهم ونظراتهم؛ إنَّما يبالي بنظرة الله إليه وبنظرته هو إلى نفسه.[131]

[131] موقع النجاح حول موضوع الصمت

المطلب الثاني :- الرؤية العامة حول الصمت وبناء شخصية الإنسان

" بعض أساليب الصمت وخطوات اجادته "

1- التنفس الجيد شهيق ثم زفير ، احسب شهيق لمدة 4 ثوان ، ثم الزفير لمدة 4 ثوان ، كررها مرتين .

2- عندما يغضب منك شخص لاتبادله الشعور في الوقت ذاته بل استمع لحديثه بتركيز ثم فكر في ردود لكل اجابة بهدوء ولكن اختر كلماتك بحذر الكلمة كالرصاصة اذا خرجت لن تعود ، كما في قول الرسول ص لشخص غضب منه شخص اخر اعلمه أمر اذا قاله سكن غضبه (اذا غضبَ الرجلُ فقال أعوذ باللهِ سكنَ غضبهُ)[132] .

3- عندما يريد أحد مجادلتك بالباطل او الاساءة اليك لا تغضب ولا تركز على صوته المرتفع بل على كلامه اذا كان يستحق الرد ففعل وإذ لم يكن فالصمت أولى ، **روي عن الصادق - عليه السلام -** أنه قال : يهلك أهل الكلام وينجو المسلمون)[133]، **قال أبو عبد الله الشيخ المفيد - رحمه الله -** : الجدال على ضربين : أحدهما بالحق ، والآخر بالباطل ، فالحق

---

[132] رواه الالباني، في صحيح الجامع، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم:695 ، صحيح + صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صفحة 169. بتصرّف.

[133] تصحيح اعتقاد الإمامية – محمد بن محمد بن النعمان – ص 68 ، المصدر بصائر الدرجات : 521 .

منه مأمور به ومرغب فيه ، والباطل منه منهي عنه ومزجور عن استعماله .[134]

4- لا تركز على اهانات الآخرين لك لعدم معرفتهم وجهلهم بنواياك .. بل ركز على أنهم بشر والبشر يُخطأ ولايعلم الغيب والمراد بالجهل هنا عدم العلم بنية المقابل اوهدفه ...الخ... وتوجيه الاهانات له ، عندما يريد احد مجادلتك او العراك معك للانتقاص منك فقط اصمت ولا تتكلم سيأتيه الرد لامحال ، **قال تعالى: (عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)** [135]، "لا تجادل الاحمق لكي لا يخطأ الناس في التفريق بينكما" .

5- عندما تعلم جيداً ماذا يوجد في داخل الشخص المقابل وتعلم نوايا ، اذ كان جيداً فبها ، وإذا لم يكن تنفس جيداً ركز بهدوء فكر في اجابه سليمة ثم تكلم .

6- لتجنب المشاكل وتقليل صعوبات إرضاء الآخرين تجنب الحديث من تلقاء نفسك اي لا تتكلم إلا إذا طلب منك الكلام او كان الأمر موجهاً لك . **قال رسول الله ص : «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ، تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»**[136]

---

[134] **تصحيح اعتقاد الإمامية – محمد بن محمد بن النعمان – ص 68 ، مصدر (ز) : مرغوب .**

[135] **الفرقان : 63**

[136] **كتاب الجامع في شرح بلوغ المرام 1489- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وقَالَ: حَسَنٌ.**

" متى يتطلب الصمت او يجب الصمت "

العزوف عن الكلام مهم في بناء شخصية الإنسان مثل ما للكلام دور كبير في الحياة اليومية نمر بمشاكل وعثرات قد تركعنا ارضاً لأسباب قد نكون نحن السبب الرئيسي فيها سواء كان بحسن نية أم لا قد يكون كلامنا هو سبب هذه العثرات والمشاكل فعلينا تجنب هذه المشاكل والتقليل منها ، لابد لنا ان لانتكلم عن اشياء لا نعلم بها أو أشياء نريد فعلها او اشياء نعلم بها وغير متأكدين من مدى صحتها او توجيه الانتقادات والنصائح لأشخاص قد يكونوا ليس اهلاً للنصيحة فأترك كل شيء ولا تتكلم إلا اذا كان الأمر يعنيك وقد يكون تدخلك فيما لا يعنيك يُلقيك مالايُرضيك.

قال تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) .[137]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا) [138]

---

[137] الاسراء : 36

[138] روى أبو داود (4989) ، والترمذي (1971) عن ابن مسعود

" متى يجب عدم الصمت "

مثل ما هناك فنون للصمت هناك فنون لرد الكلام ، هناك أمور تتطلب منا عدم المرور عليها مرور الكرام فبعض الأحيان تتشكل عثرات وعقبات تسقط في طريقنا لتُعيقنا أو تحاول ازالتنا عن الطريق ، فلابد لنا أن نتحدث لمعرفة أسباب هذه المشاكل والعثرات والرد عليها وإيجاد الحلول الممكنة وتجنبها ببساطة في حالة تكرارها مستقبلاً ولايجب علينا الصمت في مثل هذه الحالات لكون الصمت قد يفاقم او يزيد هذه العثرات والمشاكل **كركوب شخص في قطار ولديه وجهة معينة في اول محطة نزول فعبر الى الثانية ولم ينزل والثالثة ...الخ... فكلما زاد بعده الهدف ازداد الرجوع صعوبة وازداد ثمنه** ، ومن الاسباب الموجبة لعدم الصمت اذا كان الأمر متعلق بشخصية شخص اخر او نزاع بين شخصين فهنا الامتناع عن اعطاء الحكمة رغم المعرفة جهل ولاخير فيه ، قال **الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام:** (لاخير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام عن الجهل) [139]

[139] **الرازي في ((تفسيره)) (401/2)، والنيسابوري في ((غرائب القرآن)) (227/1).**

" شخصية الإنسان "

شخصية الإنسان هي السلوك الذي يعكسه الفرد على مجتمعه ويتم الحكم عليه من خلاله من حيث ردات الفعل وطريقة الكلام والحركة هي النقاط التي يُقيم فيها المجتمع الشخص ، او هي مظهره الخارجي وجميع تصرفاته من أفعال وأقوال ، وأفعال وأقوال الإنسان تدل على فهم الشخص للحياة هل ينظر اليها بالمنظور السطحي العام ام الدقيق الباطني ومدى قدراته في فهم الآخرين ومساعدتهم ومدى قدراته في التركيز على الأشياء التي تكون أساس العلاقات الإجتماعية مدى قدراته في التصرف في المشاكل والأزمات وايجاد الحلول الممكنة لها او تجنبها ، وشخصية الإنسان مزيج من عدة تركيبات من العوامل الخارجية والداخلية وقد تتأثر الشخصية في حالة اختلال إحدى هذه الأمور او تغيرها وتكون الشخصية عادةً نتاج بيئة الفرد الذي يسكن فيها كمثال الانسان الذي يسكن في بيئة هادئة يكون هادئاً والذي يسكن في بيئة مليئة بالمشاكل وصعوبات الحياة يكون انسان عصبي وصعب جداً .

"كيفية بناء الشخصية و الأمور الواجب توفرها"

لبناء شخصية الإنسان عليه أن يبدأ بثقته بنفسه وبجميع القرارات التي يتخذها وان يتحمل مسؤولية نتائج كافة القرارات التي اتخذها وان لايتراجع عن شيء يراه صحيحاً ومتأكداً منه عندما يفكر في أمر معين عليه ان يبادر لفعله ولاينتظر شخص معين يرشده ، عليه ان لايهتم للوعود بل للأفعال فبعض الوعود مجرد لقلقة لسان وقد تثنيه عن اهدافه ، فلابد ان يجعل للخوف حد وان يعبر عن مابداخله ويناقش قراراته وأفكاره مهما كانت ....الخ.... **قال تعالى (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)**[140]

انواع الشخصية في العلوم النفسية

1- الشخصية الحساسة : قد يكون الاشخاص الحساسون منفتحين في شخصياتهم أو منغلقين، ويمتازون بقدرة الاستماع للغير وتفهم أرائهم و التعاطف ، كذلك لهم صفات سلبية كالتوتر الدائم .

2- الشخصية النرجسية : وهي نموذج واضح لحب الذات المفرط لدى الأشخاص ، ويعتقد صاحب هذه الشخصية أنه على درجة عالية من الكمال والتفوق ، ويتصف هولاء الاشخاص برفضهم المطلق للنقد البناء .

[140] سورة الزلزلة: 7-8

3- الشخصية الاجتماعية : يعرف أصحاب هذه الشخصية بالتواصل مع افراد المجتمع ويستخدمون علاقاتهم بالناس في الوصول الى نجاحاتهم ،، ويمتازون بالمزاج الحسن وعلامات التفائل ،، ومن السلبيات حبهم للكلام الكثير والغير مجدية .

4- الشخصية الانطوائية : وهي شخصية العزالية عن الناس حيث يقوم الشخص بعزل القسة عن المجتمع بارادته ويكون عاجز عن تماما عن التعايش و التأقلم مع الواقع المحيط به ، فهو يعيش في عالمه الخاص ، ان الشخص الانطوائي قد ينجح في مجالات عديدة خاصا تلك التي تتطلب الهدوء والانعزال وفراغ الذهن .

5-الشخصية المتفائلة : هي الشخصية التي تجد من كل صعوبة فرصة وتجتاز جميع الاختبارات و الضغوطات بأنواعها لانها دائما تنظر للجارب الايجابي .

6-الشخصية الناجحة : هي شخصية نادرة في المجتمع حيث ان الشخص الذي يتميز بهذه الشخصية يكون دائم النجاح لأنه يفكر بفكر عالي جدا و يتطلع للحاضر والمستقبل .

7-الشخصية المرحة : هي شخصية محبوبة جدا حيث انها تلطف جو أي مجموعة من الاشخاص الذين يكونو مجتمعين بمكان ما .

8-الشخصية الانبساطية : يمتاز بكثرة اصدقائه وحبه للاختلاط ويمتاز بالمرح .

9-الشخصية الغير مستقرة : قلة الثقة بالنفس والتشكيك والظن بالآخرين، سريع الانفعال .

أهم سمات الشخصية المتكاملة هي

اولا: يحسن في مجالات عدة واهتمامات متعددة

ثانيا : خلي من الاضطرابات النفسية والعقلية

ثالثا : يحب عمله ولايشعر بالتعب وله التابيلة على ادائه بالشكل المضبوط

رابعا : واقعي في ادراكة و تفكيرة

خامسا : متكيف مع البيئة المحيطة به وله القدرة على الانتماء مع الآخرين .

" تعزيز ثقة الشخص بنفسه "

1- لابد للشخص ان يدرك أولاً ان النجاح في امر معين ليس الهدف الأساسي .

2- لابد ان يعلم ان الإنسان وجد ليسعى وليس للجلوس والانتظار .

3- لابد ان يدرك ان جميع البشر في نفس قدرة التفكير ، ولكن الفرق في طريقة استعمال هذا التفكير .

4- لابد ان يفكر في امر معين يجعله خارطة الطريق نحو الهدف .

5- لابد ان يفكر ان الفشل ليس نهاية الطريق بل هو بدايه لظهور نهاية لبداية جديدة نحو الأفضل .

6- عليه ان يجعل انتصارات و ابتكارات واكتشافات الآخرين نصب عينيه ويجعلها حافزاً له ويفكر كيف وصلوا لهذا الحد .

7- لابد له ان يفكر ان الهدف ليس النجاح بحد ذاته بل التفوق والحصول على قيمة النجاح والتشارك بها مع الجميع .

8- لابد له ان يعلم ان التوقف واليأس هي صفة من صفات الفاشلين وان التعثر والوقوف والسير ثم التعثر والوقوف ثم السير ...الخ... هي صفة العظماء وان الشخص في نهاية المطاف سيحصل على نتيجة ماسعى .

" السيطرة على الأمور عند حدوث خلل ما "

حدوث خلل او مشكلة ما في حياة الانسان الشخصية او العامة او في مجالات عمله امر طبيعي ولكن حدوث هذه المشاكل والعثرات بكثرة ليس كذلك فهنا على الشخص أن يتوقف قليلاً ويراجع أفكاره ومعتقداته وأعماله بصورة جيدة وان يقف على مستوى مكامن الخلل فيها بهدوء تام ، واذ لم يستطع تحديد مكامن الخلل ، فبإمكانه الرجوع إلى أشخاص في مستوى تفكيره او من هم أوفر منه تفكيراً ليرى أفكارهم ويأخذ بنصائحهم ويضيفها مع أفكاره ويطبقها ليحصل على أفضل النتائج الممكنة ، لابد ان لايجعل كلامه قطعي ابداً ويجعله ممكن التغيير ليكون قادراً على الاستشارة ، فلايقل كلاماً لايستطيع العمل به ، لابد له عندما يكون في نهاية الأمر أن ينطق بكلاماً موثوقاً وحاسماً للأمر .

كان هناك أسد ملك وذئب وثعلب ذهبوا ليصطادوا في الغابة فصطادوا بقرة وماعز وارنب .

بعد ذلك قال الأسد للذئب قسم ذلك بيننا ، فقال الذئب ، سيد الملك ، البقرة لك ، والماعز لي ، والأرنب للثعلب ، فصفعه الأسد يميناً ويساراً حتى أوقعه ، فقال للثعلب انت اقسم بيننا ، فخاف وارتجف ثم قال الثعلب سيدي الملك البقرة تقسمها فطورك وغدائك ، والماعز لعشائك ، والأرنب وجبة خفيفة عندما تجوع ، فضحك الأسد وقال من أين تعلمت هذه القسمة ، فخاف وارتجف وقال تعلمت ذلك من الذي حصل للذئب .

المغزى من القصة عدم الاصرار على الخطأ اي بمعنى أدق عند رؤية شيء معين وقد جربه أشخاص و أخطئوا فيه لابد من اخذ العبرة وعدم الإصرار على الخطأ لان من يُصر على الخطأ يسقط ونهايته تكون وخيمة .

" الثقة بالنفس ما بين النجاح والفشل "

ان تكون على قدر المسؤولية وتتحمل كل شيء يوكل اليك ، وتتحمل نتاج اعمالك ، هي بحد ذاتها ثقة بالنفس ، من السهل أن يسقط الإنسان ويفشل في تحمل المسؤوليات كافة ولكن من الصعب أن يكتسب الثقة بالنفس ، الثقة بالنفس هي نتاج أشخاص آمنوا بقدراتهم الذاتية ، ثقة الإنسان بنفسه تعني ولادة شخصية الإنسان الفعلية ، ثقة الإنسان بنفسه تعني الإصرار والعزيمة ، ثقة الإنسان بنفسه تعني عدم التفكير إساءات الناس ومحاولة الانتقاص منه ، ثقة الإنسان بنفسة تختلف تماماً عن ثقة الإنسان بالآخرين .

في الأولى يكون الإنسان معتمداً على نفسه وواثقاً من نفسه وقدراته ، اما في الثانية معتمداً على الآخرين وقدراتهم ، ثقتك بنفسك اولى بك ، فلا تبالي للأخرين ، نعم عليك ان تبالي احياناً لكن ليس لكل شخص بل لمن هم في موضع يسمح لهم بانتقادك وتوجيهك نحو القرار او الأمر السليم عليك ان تفكر دائماً ان البحر يمينك والبركان يسارك والذئاب خلفك والأسود امامك ، اما تسبح في البحر وتنجو (تهرب) ولا يعاد لك ذكر تصبح منعدم الشخصية، او تذهب نحو البركان(الغضب) فتدمر كل شيء وتعود لنقطة البداية ، او تعود للذئاب فتصبح منها معتمداً على قطيعه فتكون لاشيء دون القطيع ، او تسير نحو الأسود وتواجه قدرك اياً كان اذا عشت ، ولدت ملكاً ، واذا قتلت قُتلت بطلاً ، في كلتا الحالتين انت الفائز اذا واجهت الأسد وقُتلت تكون جريئًا وبطلاً لأنك تجرأت على مواجهة الأسد واذا انتصرت فستكون بطلاً لأنك قتلت الملك فأصبحت الملك .

الصدمات النفسية والعاطفية

(الجرح النفسي والعاطفي)

هي الأمور او الحوادث التي من شأنها إحباط عزيمة الشخص وجعله مشتت التفكير وغير قادر على أداء أبسط الأمور نتيجة حدوث اموراً ذات طبيعة كارثية وخطيرة لأسباب عديدة منها العنف الجسدي او نتيجة علاقة مع الشخص الخطأ ، وقد تحدث هذه الصدمات اذى او خلل في وظائف الدماغ بسبب الضغط والتوتر الشديدين ، ويمكن ان تؤدي الى فقدان ثقة الشخص بنفسه وبالآخرين ويؤدي ذلك الى التوحد ، وقد تؤثر الصدمات النفسية والعاطفية بالسلب على شخصية الإنسان مستقبلاً وتُغير حياته من والى لذلك علينا تجنب الاحتكاك في الحوادث والمشكلات ذات الطبيعة والاخبار الكارثية بأقصى ما يمكن او التخفيف من الصدمة عند سماعها بالتهيؤ عن طريق دراسة كافة الأمور التي من الممكن ان تنتج عنها صدمات قوية قد تؤذي وتُحبط عزيمة الشخص وتؤثر على شخصيته بالسلب .....

" نتائج الصدمات العاطفية والنفسية "

الصدمات النفسية قد تكون نتيجة ضربة مؤلمة تلقاها الشخص من اشخاص يحترمهم ويثق بهم او بالأحرى نتيجة اقامة ارتباطات عامة أو خاصة في المجتمع وقد تكون احدى أسبابها هي الثقة المطلقة أو العمياء بأشخاص معينين في الأمور الهامة في الحياة العامة والخاصة مما ولد لدى الشخص نوع من الإحباط وعدم القدرة على التفكير وصعوبة بناء ثقته بنفسه وبالآخرين وقد تجعله هذه العوامل صعب التواصل مع الاخرين ويكون منطوي الشخصية ويدقق في كافة الأمور عند تواصله مع الآخرين ، اما من ناحية الصدمات العاطفية تجعل الإنسان في جحيم بين أن يُحب فعلاً او يكره ولايعلم اي الإثنين اصح وبهذا قد تنشأ منها علاقات غير صحيحة يرتبط من خلالها الشخص بشخص مسيء له، يجعله يشعر مرة بسوء ومرة بأنها أفضل علاقة، لا تقتصر هذه العلاقات على الشكل العاطفي فقط الثقة واحترام الرأي المتبادل هي أساس العلاقات لكون الحب نادر ، والانسان مغادر ، واما الزمن فهو عابر ، أعتمدوا على الله أولاً فهو القادر ، وعلى من يُعطيكم النوادر من القلب يخرج وبالصراحة والعلم واحد ، وبالحكمة والموعظة نادر ، ليس على من يعدكم بأشياء زائلة ، دخول القلب سهل لكن ليس كل من دخل القلب وصل الخاسرون كثر أما الناجحون فهم فرد أحد امتحان الحب صعب يفوق الإنسان العادي من يريد الغوص فيه ليس عليه ان يكون جريئاً ويذكر الوعود المستقبلية وهذه الأمور ، بل عليه أولاً ان يكون حكيماً الجرأة بدون الحكمة كالإنسان بلا روح يتكلم بالظواهر فما ان زالت ارتحل ، الحكيم يفكر فما بعد الزوال يفكر المستقبل كيف يكون هل

السعادة في القلب ام الجسد إذا كانت في القلب فهي على الدوام ، إذا كانت في الجسد فهي انقطاع ، علينا ان نختار الشريك بحكمة وليس فقط العواطف واستجداءها ، شريك الحياة سيكون عمراً معنا سيكون حافظاً لروحنا في وجودنا وغيابنا ، قل ما في داخلك ولاتتردد ابداً الاعجاب بشخص ليس عيباً بل العيب ان تصمت والعيب ان تتكلم ان تهدر كرامتك لشيء ليس لك كان تريد ان تأخذ شيء ملك لشخص اخر وانت تصر على اخذ الشيء وتهدر كرامتك ، كرامة الإنسان وحياءه هما كل شيء فلاتهدرهما عبثاً .

" تخفيف الصدمات العاطفية والنفسية "

عندما يمر الإنسان بصدمات نفسية أو عاطفية سيمر بأيام قد يشعر فيها بأنه قوي ولايهمه كل شيء وينبهر بتلك القوة ، وستكون هناك ايام يمر فيها سيشعر بالضعف وتعصف به الذكريات الحزينة ، نعم لا بأس بالحزن ، لابأس ان تبكي ، لا بأس ان تتضايق ، نعم ابكي فالبكاء يغسل الروح والقلب من المشكلات ، لا تكابر أمام نفسك ، تقبل انك انسان ، فان جميع المشاعر الايجابية والسلبية هي طبيعية ، لاتهدر طاقتك بالتفكير بل اهدرها بالبكاء لتكون ذات قيمة من التفكير ولا تصمت في مكان تحتاج اليه لعدم الصمت حتى لايكون داخلك ممتلئ الأوهام والترهات فتكره نفسك وتتعب ما حولك ان تكن مع الله يكن معك فلا تفكر في انسان انه راحل ولا تفكر في الزمان فأنه ماضي ولا تفكر بالدنيا فإنها يومان فعش هذين اليومين بهدوء وانت تريد والله يفعل ما يريد ففوض أمرك لله والله يعطيك ما تحب بما يُحب ان يراك فيه .

" تجنب الصدمات النفسية والعاطفية "

لابد لمن يريد تجنب الحوادث والمشكلات ذات الطبيعة الكارثية والخطيرة ان يتجنب الدخول في دوامات لا يستطيع الخروج منها إلا بأضرار قد تفقده نفسه او اشخاص يحبهم عليه ان يفكر ويدقق في كل خيار او قرار يتخذه سواء الدخول بعلاقة مع شخص معين او فعل معين قد يعرضه للعنف الجسدي أو غيره ، التفكير السليم والتدقيق حول الأمور الهامة والمشبوهة يُعطي نتائج جيدة تُفيد في خيارات الشخص وتجنبه أو تخفف بعض المشاكل والعثرات التي قد تكون كارثية لو اهمل التدقيق فيها ، ولابد ان لايكون الشخص محدود التفكير لوقت معين ، عليه ان يفكر بكافة نتائج الأمر الذي اقدم عليه في الحاضر والمستقبل سواء الايجابية او السلبية حتى يكون مهيئًا لأي امر قد يحدث مشكلة معينة ويتجنبه بأقل الخسائر والأضرار .

"الصدمات النفسية والعاطفية وعلاقتها بالذات .

ذكرنا سابقاً الصدمات النفسية هي أمور ذات طبيعة كارثية ، ذكرنا كيفية تخفيفها او تجنبها وسنذكر الآن الصدمات النفسية والعاطفية وعلاقتها بالذات الشخصية للإنسان.

لابد للأنسان ان يضع له حد وحدود ، الحد طرق تعامله مع الناس مهما كانت تربطهم من أمور سواء عمل او صداقة او حب عليه ان لايتجاوزه ، أما الحدود فهي طرق تعامل الآخرين مع الشخص .

البشر كلما زاد الأهتمام فيهم ازدادو غروراً وتكبراً وكلما شعروا بالأهتمام الملح استصغروا قيمة المقابل ، وكلما بالغت في الأهتمام كلما قلت قيمتك في نظرهم ليقينهم بوجودك دائماً ولن ترحل أبداً ، ولو اطلت الإهتمام سيجرأون في يوم من الأيام على انكار كل المواقف والاهتمام الذي قدمته وسيجرحوك بأرادتهم ام بدونها وقد يعتبرون كل مافعلت لمصلحتك ليس لحبك لهم .

فلا تحاول ابداً ان تُعطي قيمة أكبر من حجم المقابل ، حاول ان تُعطي كل شخص مكانه الصحيح لاتجامل مهما كانت علاقتك بالآخرين ، لكون اعطائك قمية لمن لايستحق ومجاملتك له هي اهانه لذاتك ، وهنا عليك ان تُعيد حساباتك ومواقفك مع الآخرين ، واعطِ فرصة لكل شخص لم يشمله لطفك ، وابتعد عن الآخرين قليلاً ، قيمتك اكبر من ان تُهينها وتتنازل لأشخاص لايستحقون وان تعلقها على أفراد معينين ، كرامتك اكبر من غرورهم .

اذا قمت بنفخ البالون كثيراً فحتماً سينفجر ، وحينها ستعلم بعد فوات الاوان انك اعطيت البالون هواء اكبر من حجمه فنفجر ، وستدرك انك اعطيت اهتمامك لأشخاص لايستحقون واهملت من يستحقه ، فلا تلم احد غير ذاتك ، ولا تسامح ابداً ، وان احببت ان تُعطيهم فرصة ثانية عليهم ان ينتظروا دورهم من جديد ، وهنا عليك ان تعتذر لكلامك لأستصغاره ، وتعتذر للجميع من تقديم النصيحة والإهتمام فكلامك من ذهب فلا تُعطيه لمن لايستحقه ويُقدره.

" الحلم والإبداع "

لابد لكل هدف حلم لا يوجد هدف من دون حلم ، الحلم هو نتيجة أفكار واراء اكتسبها الشخص من ذاته او استمع للآخرين واستنتجها من أقوالهم وآرائهم فشكلت هدف معين في ذهن الشخص مما ولد لديه شعور حب التميز والانفراد في تحقيق الأهداف وتحقيق جميع الغايات وبالتالي تولدت لديه طاقة كبيرة وقدرة على تحقيق اي شيء يُريده بتميز وابداع ، ولابد لك ان تعلم الفرق بين الشخص الذي يتخلى عن حلمه وبين الذي يفشل في امر معين ، إن الإنسان ولد حراً ولديه قدرة تفكير جبارة تفوق قدرة الآلات الإلكترونية اذا ما استخدم قدراته بصورة صحيحة ، هناك من يسعى دائماً لتحقيق الحلم ويمر بصعوبات كثيرة فيتحمل ويسقط ، ثم ينهض ويحاول فيسقط ، ....الخ الى ان يحصل على نتيجة فشله السابق كيف ؟ .... الفشل لايعني النهاية الفشل بداية لزوال نهاية لبداية جديدة نحو الحلم والابداع .

" الحياة والتجارب "

ببساطة الحياة تجارب نووية أما تسير مع من يسيرون وتصمت وتذهب للمجهول ، او تجعل لك كيان خاص وتقف في كل خطوة تتفكر هل أنا على صواب ثم تستمر حتى تصل لهدف معين ليس لمجهول وبدل ان تتبع احد اجعلهم يتبعوك في افعالك واقوالك ...ولاتهتم لمن يحاول استصغارك والتقليل من عزيمتك وهدفك لاتجادلهم اطلاقاً بل اجعل نجاح هدفك هو ضربة قاضية لهم ، لاتفكر كيف ستهزم عدوك بل فكر كيف ستدفن عدوك .

" الثقة بالنفس ما بين التوقف والاستمرار "

حماسك وقدرتك لا احد سواك يعلم بها ويقيمها ، لاتقف لان شخص قد حذرك من فعل شيء تريد عمله وانت تعلم انك على الطريق الصحيح ، بعض الأشخاص يحذرونك بداعي الخوف على مصالحهم او يجهلون قدراتك ويخافون من فعل الشيء الذي تريد فعله ، فهم يجهلون ان قدرتك وحماسك يفوقهم بمراحل استمر ولا تتوقف ، توقف واستمع اذا لم تكن على قدر معين من الثقة وتراجع للخلف خطوة اذا لم تكن متأكداً من جميع خطواتك ، استمع لمن ينصحك لا لمن يُحذرك ، واعلم ان من ينصحك هو أقرب إليك من شخص

يحذرك ، الذي يحذرك من فعل شيء معين يريدك ان تتوقف ، اما من ينصحك فيريدك أن تتراجع خطوة للخلف لتنطلق مرة اخرى ، فالسهم عندما ينطلق يرجع للخلف خطوة فينطلق بقوة ، فلا تجعل الحمقى رفاقك ولاتجعل من يحبط عزيمتك دليلك ، فأجعل الله رفيقك ودليلك وسيسخر لك من يرافقك ويدلك ، لتصل عليك اخذ الدروس والحكم والعبر من فقراء القوم واعلم منك ، وخذ ماينفعك ممن هم اغنى منك وافهم .... الفقير الذي اعلم منك يُعطيك دليل التعامل وكسب الثقة والاحترام ، اما الغني الاعلم يُعلمك ان العالم الغني قد يزول في اي لحظة فلا تعتمد عليه بل اعتمد على من يُعطيك دروس الحكمة الثقة الحب الاحترام الصداقة ...الخ... لكي تكون في مأمن عندما تسقط من عرشك ، فبعض السقوط رحمة لأنه اعطاك درساً في الحياة واكسبك مودة الجميع فانتقلت من عرش الى عرش بحكمتك ، وبعض السقوط نقمة لأنه اعطاك درساً في الحياة واراك ان تملق الناس اليك لمالك لا لشيء آخر وعندما سقطت لم يساندوك لأنك لم تستمع لهم وتأخذ العبرة منهم وتساعدهم وساندهم .

- ملخص الدنيا لا تغضب على كل شيء اعمل ساعد سامح كافح واجعله في سبيل الله تحصل على افضل ما تتمنى .

" الإصرار على تحقيق الأهداف والغايات "

إذا أردت أن تنجح أولاً فكك كلمة مستحيل

وحول حرف ال

ميم ⏪ مثابر

سين ⏪ سأبقى

تاء ⏪ تقويني

حاء ⏪ حبال

ياء ⏪ يأسي

لام ⏪ للنجاح

ورتبها لتصبح جملة مفادها

🌟سأبقى مثابر تقويني حبال يأسي للنجاح🌟

وحينها سيتحول كل فشل نجاح وكل إحباط قوة

لابد لمن يريد النجاح الابتعاد عن كل ما يحبطه ويصير على السعي والاجتهاد من أجل تحقيق هدفه والحصول على قيمته ، عندما يسقط عليه أن لا ينتظر احداً يساعده عليه ان ينهض ويساعد نفسه الحياة مستمرة ولاتتوقف على احد لابد ان يسعى بقوته وبأفكاره ولا يجعل نفسه محددة الأفكار ويتحكم فيها من ليسوا اهلاً لذلك ، عليه ان يجعل كلام المحبطين والمنتقدين حافزاً وعاملاً مساعداً للسير نحو اهدافه وتحقيقها ، لا يجعل الآخرين يملون رغباتهم عليه ويجعلوه يسير حسب ما يبتغون ، إرادة الإنسان أقوى من أن يحبطها أشخاص غير واعين ويحاولون سد النقص الموجود بداخلهم بأنتقاد الآخرين بأي شيء كان ليجعلوا منهم فاشلين مثلهم ليشعروا بالارتياح نتيجة احباط عزيمتهم و ثنيهم عن الهدف وجعلهم فاشلين ، فلا بد للشخص ان لا يسمح لهؤلاء التحكم فيه بالتركيز على أهدافه وعدم الاستماع لانتقاداتهم وأن يأخذ دور الأصم والأبكم والأعمى تجاه هؤلاء لتجنب

الدخول في دواماتهم المؤذية والتي قد تحيده عن أهدافه وأن أكبر ضربة قاضية لهؤلاء الفاشلين هي نجاح من كانوا يحاولون ثنيه عن أهدافه .

" التفكير السلبي وعائق الابداع "

التفكير السلبي نتيجة مرافقة أشخاص منعدمي التفكير الإيجابي ، لذلك على الإنسان ان يرافق من يكونوا صريحين بأفعالهم واقوالهم وان كانوا يوجهون له الانتقاد بأستمرار من يوجه الانتقاد ويعطي النصيحة لشخص يُعطيه درساً ليُصلح الخطأ الذي وقع فيه ، اما من يتكلم عن الشخص وينتقده ولا يواجهه بالانتقاد فهذا انسان فاشل لاقيمة له ، وإذا انصت اليه و شغل باله وتفكيره به وبكلامه أعطاه قيمة لا يستحقها ، ووضع نفسه بين ان يكون او لايكون وأكثر ما يدمر الإنسان هو الشك والحيرة ، فعليه ان يقطع الأمر ولا يفكر بكلامهم .... ولابد ان لايجعل التفكير السلبي يسيطر على شخصيته ونمو أفكاره فيحيدك عن التميز والانفراد بالأبداع ، برمج عقلك على دوام التفكير الإيجابي وجعل حل لكل شيء سلبي وابداله بشيء ايجابي بذلك ستخصل على أفضل ما تتمنى من التميز والابداع .

" الانتقادات ووقوع الإنسان ضحية المجتمع "

احياناً قد يكون الإنسان ضحية لمجتمع اعتاد على الانتقاد الغير مبرر وعلى كل شيء وكذلك اعتبار السيء صالح والصالح طالح ، نتسائل من هو الشخص الذي يقع ضحية لهذا المجتمع ، الشخص الذي قد يقع ضحية لهذا المجتمع هو من يسير على طريق واحد مستقيم ويحذر من الوقوع في الأخطاء التي تنزل من هيبته وكرامته وعزة نفسه ومن الأشياء التي تمس بشرفه ، يتساءل من يقرء كلامي الآن كيف يكون ضحية وهو ملتزم ، يكون ضحية عندما يساعد يكافح لايجامل فينتضرون منه ان يفعل اشياء قد لا تكون ذات أهمية للنيل منه ليحولوها فرصة لينتقموا منه ، قد ينجحوا في ذلك ولكن البعض منهم سرعان ما يندمون لأنهم سيشعرون بغيابه ويدركون ان اغلب الاشياء التي فعلوها هي نتاج اعماله واقواله وافعاله ، لكي لا يكون ضحية لمثل هؤلاء عليه ان يكون متزناً ما بين وبين لا يكون سريع الغضب كثيراً ولايكون طيب القلب كثيراً لا يكون متسامح كثيراً ولاشديد الحساب ، ولكي لايسقط عليه ان لا يفكر بان الذي اساء اليه انتقص منه عليه ان يجعل الإساءة فرصة ويفكر بينه وبين نفسه ما الخطأ الذي فعلته هل فعلاً انا فعلت شيئاً خاطئاً ام لا اذ فعلت شيئاً خاطئاً كيف اقوم بإصلاحه ، واذا لم افعل يا ترى ما الأسباب التي دعت الأشخاص ليسيئوا الي قد تكون مفتاحاً واملاً اضعه مع الشيء الذي وجه الي من خلاله الإساءة وأظهره على اكمل وجه .

" الضمور الفكري "

يُدرك الجميع أن عقل الإنسان هو المتحكم الفعلي فيه وان كافة الأفكار التي تخرج من الإنسان هي نتاج العقل ، الضمور الفكري هو ذات طبيعة كارثية قد يجعل الشخص يُصدق ان القلم مُقدس او البقرة مُقدسة على سبيل المثال ، هذه الأمور هي نتيجة انحسار تفكير الإنسان وانطوائه الفكري المحدود ، حيث انه يجعل العقل مبرمجاً على اشياء ومفاهيم معينة ، ويجعل نظام فلترة في داخل العقل لحظر الكلمات الغير متواجدة داخل قاموس العقل ، ويجعل الشخص يسمع الكلمات الموجودة داخل قاموسه الفكري المحدود في حواراته مع الأشخاص ويحذف باقي الحوارات ، من الصعب التواصل مع هؤلاء الأشخاص واقناعهم بالمفاهيم السائدة لذلك لابد من العمل على التواصل المبسط أو التواصل معهم بالمفاهيم الموجودة لديهم ، وقد ويكون هذا الضمور هو نتيجة إصابة جسدية أو نتيجة البيئة العائلية او المجتمع المغلق ..... او بساطة العلم والمعرفة وعدم الإطلاع بالقدر الكافي .

" اليأس والفشل وبناء شخصية الإنسان "

اننا نعلم جيداً ان شخصية الإنسان لها دور كبير في كافة مجالات الحياة من طرق التواصل والعمل .... في الغالب اننا نرى اشخاصاً يحصلون على كل شيء يريدون الحصول عليه بسهولة ، ونرى اشخاصاً يجدون يكافحون ولا يحصلون على كل ما يتمنون ، السبب في ذلك هي قدرة الإنسان وشخصيته في معرفة أساليب التواصل وكيفية الحصول على مبتغاهم اياً كانت صعوبته .... لذلك لابد أولاً من تطوير الذات ولغة الحوار وجميع الأساليب المهمة في التواصل للدخول في عالم البناء وتطوير الشخصية ، ثم الانتقال إلى خطوات متقدمة في تطوير الشخصية ، أن أكثر ما يجعل الإنسان ضعيف الشخصية هو اليأس مقابل الفشل والفشل مقابل النجاح ، لتجنب الوصول لليأس لابد من تحفيز الذات دائماً وجعلها ذاتيه التفكير الإيجابي عند السقوط في الهاوية نحاول الخروج ثم نسعى مجدداً وكذلك الامر يتكرر اذا سقطنا في الهاوية نحاول الخروج مجدداً الى ان نصل الى مانريد الفشل هو طريق نهاية البداية نحو النجاح وللوصول لبداية النجاح لابد ان نحفز انفسنا بالأشياء التي تساعدنا ، وان نعلم ان الذين وصلوا لأهدافهم ليسوا افضل منا تفكيراً واننا يجب ان نصل إلى النجاح لإسكات أفواه من ينعتوناً بالفاشلين ، وان نفكر في الأشياء الأخرى التي قد نحصل عليها نتيجة وصولنا لأهدافنا .....

" الإصغاء والصمت وبناء شخصية الإنسان "

الإصغاء هي ارادة او قدرة الإنسان على التركيز بدقة على كلام الآخرين والتمعن في المفاهيم الواردة في حواراتهم وعما يحاولون التعبير عنه ، وحسن الإصغاء للآخرين يجعل الشخص فطناً وذو معرفة فعلية في التدقيق والتحليل ويجعله قادراً على اكتشاف المناقضات والإشكالات التي ترد في كلام الآخرين ، ويجعل الشخص يميز بين كلام الأشخاص ومدى قولهم للحقيقة ، ويمكن للإصغاء ان يجعل الشخص قادراً على اكتشاف العديد من الأشياء المهمة التي تنفعه في حياته اليومية هذا غير انه من الممكن جعل الإصغاء وسيلة للتواصل مع الآخرين ومعرفة قدراتهم ورفع معنوياتهم والتخفيف من الضغوطات النفسية والفكرية ، وبالتالي يجعل الشخص محبوباً من الآخرين وقد يلجأ اليه الأشخاص في الأمور الحياتية الهامة ويثقون فيه وبقدراته وشخصيته الفريدة .

" الإطلاع وبناء شخصية الإنسان "

العلم والمعرفة اهمية اساسية في بناء شخصية الإنسان بدون العلم والمعرفة قد يواجه الإنسان صعوبة في التواصل مع الآخرين والتعبير عما يدور في داخله ، لابد لنا اليوم ان نجد ونجتهد ونحاول الإطلاع والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات ، اننا في عصر كثرت فيه المشاكل والعثرات والأزمات المجتمعية وتولد الإحباط لدى الكثير من الأشخاص نتيجة تأثير بيئة المجتمع وجعلها بيئة سلبية تُكافح التعليم والتطور والابتكارات من أجل غايات السيطرة والهيمنة وجعل شخصية الإنسان ضعيفة ومحدودة التفكير ، لذلك علينا لو اردنا بناء جيل واعي ذو شخصيات قوية وواثقة من أعمالها لابد علينا ان نُشجع العلم والتعليم ونساعد في تطوير ابتكارات الأشخاص وحثهم على المعرفة والإطلاع على ما يفيدهم في مجالات الحياة وطرق التفكير السليم والتواصل والعمل نحو تطوير خبراتهم العلمية والعملية .

العوامل النفسية الهامة التي لها الدور الأساس في ظهور الشخصيات العدوانية وانعدام الشخصيات الطيبة

1-تنمية الوعى العام

يعد الوعي العام احد ركائز تطور وتقدم المجتمع ، وله دور كبير في بناء شخصية الإنسان في المجتمع والنهوض به ، كما ويشكل الوعي خطوة كبيرة في في بناء الشخصية وتطوير الوعي لبناء الشخصية يبدء الذات ومراقبة الانسان لنفسه اي مراقبه افكاره مشاعره سلوكه ثقافته والافكار التي تشعره بالغبطة والحيوية او التي تسلبه طاقته وتشعره وتشعره بالضعف أو الألم والمعاناة والانغلاق على الذات, إن الانسان من خلال مراقبته لنفسه سيصل إلى أن مشاعره معظمها وليدة أفكاره, وأن سلوكه وليد أفكاره ومشاعره ولذلك فإن عملية التطوير الذاتي تبدأ من مراقبته الأفكار وأثرها على النفس ليرتقي باستبدال كل فكرة سلبية, بفكرة إيجابية مناسبة حتى يملأ الإنسان عقله الواعي واللاواعي, بأفكار وثقافة بناءة تزيح ما علق بذهنه من الماضي من أفكار كانت تعيق تطوره حتى يساعده ذلك في نفس الوقت على التطور والارتقاء وخلق الأنسان الواعي والمتفهم المبدع المثقف وبالتالي التقليل بنسبة كبيرة من الطاقة العدوانية والميول العنفواني لدى الشخص .

2-تنمية الجانب الديني

يكتسب الانسان منذ نعومة اظفاره موروثا وتقاليد اسرية واجتماعية تسهم في بناء شخصيته والتاثير فيها وصقل مواهبه وتعمل الاسرة بشكل خاص على زرع تلك التقاليد او الموروث في نفسية الفرد ذكرا كان ام انثى منذ استيعابه للحياة وحتى مراحل عمرية متقدمة يخضع فيها الفرد الى ماكتسبه من مختلف المهارات والعادات والتقاليد الاجتماعية والتي تكون بمثابة الرادع لاي تصرف او سلوك يظهر من قبل الفرد سواء في المحيط الاسري او الاجتماعي بصورة عامة تستمد الاسرة في بناء افرادها على مبادئ وتعاليم الاسلام الحنيف من اجل الحفاظ على الفرد واظهاره بااحسن صورة الى المحيط الاجتماعي حيث تكون العادات والتقاليد التي تغذى منها بمثابة منظومة دفاع ضد اي مؤثر خارجي .

كما ويعتبر الوازع الديني اساس تعامل الفرد مع مجتمعه ومؤثراته فجميعنا يعلم ان الاسلام الحنيف اتى بهدف واحد وهو بناء الانسان عقائديا وروحيا وفكريا لتخليصه من براثن الجاهلية وكانت اول اهداف الاسلام ورسالة سيد الخلق محمد (ص) هو تهذيب النفس البشرية وصيانتها وتنقيتها من الشوائب تعمل الاسرة على تغذية السلوك والتصرفات وشخصية الابناء عن طريق اظهار الرادع الديني كعامل اساسي ومقوم للشخصية فتظهر تعاليم الله جل وعلا والاحاديث النبوية الشريفة ومبداء الثواب والعقاب ولكن علينا ان نعي ان بناء تلك الشخصية لاياتي بعملية الزجر او التهديد والوعيد فكما انا نظهر الله كيف يكون غاضبا نتيجة الابتعاد عن التعاليم علينا

ان نظهر رحمته سبحانه والتي تسبق اي شيء فكما هو عزيز جبار ومنتقم فان الله واسع الرحمة غفار للذنوب ان اظهار مبداء الرحمة والثواب قبل العقاب في منظور الفرد سوف ينمي داخله نبتة صالحة تنمو حين نسقيها بالتهذيب فتظهر دفاعا ضد اي تصرف وسلوك غير محبب للفرد في الوسط الاجتماعي .

علينا ان نعي ان تهذيب الفرد وبناء شخصيته بواسطة العامل الروحي او الخلقي او الديني مجتمعا هي عملية اعداد بمساحة فارغة يمكن بذر النبات فيها وسقايته كي نتمكن من الحفاظ عليها وجني ثمارها مستقبلا .

3-تنمية الجانب النفسي.

يعتبر الجانب النفسي من اهم العوامل الأساسية التي ترتكز عليها بناء الشخصية للأنسان والتي لها تأثير في شخصيته بتحويلها من شخصية طيبة الى عدوانية شريرة .....

ويمكن من خلال دراسة هذا الجانب بكافة تفاصيله وبدقة عالية يمكن العمل تعديل فهم الشخصية وسلوكياتها وردات افعالها والعمل على ضبطها بوسائل نفسية واخرى علمية مبتكرة لتعديل اضطرابات

الشخصية والحد من سلوكاها وميولها نحو العدوانية وجعلها اكثر انضباطية .....

وتعبر الشخصية في العلم الحديث مزج من مجموعة دوافع اساسية كالمأكل والملبس والمشرب والمأوى والعادات الشخصية التي يمكن ان تكون اصلية او موروثة ، والميول الذاتيّة التي تحركها كلّ من القدرات الذهنيّة والبدنيّة، ودرجة الذكاء، والعقائد والأفكار التي تكون حصيلة التفاعل المجتمعي عادة، والعواطف، والقدرات الذهنيّة والبدنيّة، والمشاعر والأحاسيس سواء بالذات أم بالآخرين، ويمثل تفاعل كلّ تلك المكوّنات وامتزاجها الشخصيّة الطبيعيّة للإنسان، ويؤدي نقص أحد تلك المكوّنات إلى ظهور شكل من أشكال اضطراب الشخصية، وهو يأخذ صوراً متعددة ومتباينة بحسب نوع الاضطراب.

العوامل النفسية التي قد تسهم في تحويل الشخصية الى عدوانية

1-ضعف الذات العليا (الضمير).

2-تدليل الطفل المفرط أو القسوة المفرطة.

3-الجنح الكامن الذي في النفس وتعمل البيئة على اظهاره.

4-البيئة العائلية القاسية (المشاكل العائلية)

5- انعدام المعرفة التعليمية ، والاختلاط الخاطئ مع اشخاص ذوو شخصيات عدوانية .

" الأخلاق وتأثير الكذب في بناء شخصية الإنسان "

الاخلاق هي جوهر الإنسان الداخلي وصورته الباطنية والتي تعكس صورته الخارجية على هيئة الأخلاق الحسنة او السيئة ، علينا ان نعلم جيداً ان اهم عامل وأساس بناء شخصية الإنسان هي الأخلاق ، عندما خاطب الله سبحانه وتعالى نبينا نبي الرحمة محمد رسول الله (ص) جعل اول صفة في شخصيته هي الأخلاق العظيمة ، **قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)** ، وينتج عن هذه الصفة ثقة الشخص بنفسه ويكسب مودة الناس وحبهم له وتزيد من ثقتهم به ، وبالتالي تمنح الأخلاق الشخص قدرة على اختيار سلوكه في الأفعال والأقوال ، مما يسهم في تشكيل شخصية الفرد وتحديد أهدافه في الحياة .

اما من ناحية الكذب وتأثيره في بناء الشخصية يعتبر الكذب مؤشراً وعاملاً خطيراً منتشراً في جميع البلدان وخاصة البلدان العربية وبالتحديد لبلدان الإسلامية منها على الرغم من حث الله سبحانه وتعالى ونبينا نبي الرحمة محمد (ص) والائمة والانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام على عدم الكذب والصدق في الاقوال والافعال ولم يفعلوا ذلك اعتباطاً وانما لأسباب قد تجعل الإنسان يعيش ازدواج الشخصية وبالتالي يظلم نفسه ومن حوله وبمجرد ازدواج شخصية الإنسان يفقد مكانته في المجتمع ولايحترمه احد وقد يدخل الكذب الشخص في دوامات ومشاكل وصراعات نفسية كبيرة وتجعل الشخص غير معتد بكلامه وغير محترم ومن اشد الظلم هو ان يبني الإنسان شخصيته على اساس الكذب ، وكل من بني شخصيته على اساس الكذب وقع " ان حبال الكذب قصيرة من علق نفسه واماله عليها وقع " واخيراً وليس آخراً على الشخص ان لايحاول الكذب

لإرضاء الآخرين او لخوفه من عواقب او نتائج الأمور الهامة لانه سوف يزيد ويفاقم مشاكله بدل ان يحلها لابد له ان يواجه نتائج اعماله بقوة وحزم مهما كانت نتائجها واضرارها فهي اخف واسلم من الكذب والعيس في الخواف الدائم من انكشاف الكذب والفضيحة والعيش في دوامات نفسية خطيرة .**قال الله سبحانه وتعالى:** (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) [141] ، **قال الله تعالى:** (لعنة الله على الكاذبين) [142].

[141] سورة غافر

[142] سورة آل عمران

المبحث الثالث " مرابطات ذهنية "(شخصيات ومواقف تأريخية)

1- شخصيّة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم

ظهرت عظمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال نبل نفسه وطهرها، وسمو أخلاقه، أما آثار ذلك فكانت في تقويم هذه النفس وإصلاحها، فقد فاقت شخصيته وإصلاحه كل شخصية وإصلاح، وفاق عمله كل عمل، فهو الرحمة للبشرية، والمصلح الأعظم لها، ولم يأتِ عليه الصلاة والسلام كالملوك بحروب طاحنة ولا باستعباد البشر، بل أتى برسالة من ربه، بينت على الرحمة، وتحقيق المساواة بين البشر، وإنقاذ المجتمع، وتطهيره، والتدرج في ذلك ما بين الحزم واللين، والحكمة والرحمة، والعمل بما اقتضاه كتاب الله تعالى[143]

صفات شخصية الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم

1- العدل

العدل صفة عظيمة وخلق كريم، تبعث الأمل والمحبة في قلوب المظلومين، كما أنّه يخيف الظالمين، فيعيد العدل الأمور إلى مواضعها، وتعود الحقوق إلى أصحابها، وهو خلق العظماء من الأنبياء والصالحين، وأعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم، فكان العدل صفة جليلة ملازمة له، فكان عدلًا مع ربه ونفسه والناس، فلا يفرق بين قريب أو بعيد، أو صديق، أو عدو، أو مخالف، أو موافق، وكان لا يترك العدل وإن أخطأ الناس في حقه، فيخطئ الناس في حقه فيستمر بعدله، ويعفو ويصفح ويأمر بالعدل، كما أنّ عدله كان

[143] محمد عبدالعزيز (2-11-2010)، "شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ومقاييس العظمة

ملازماً له في حله وترحاله، فيتحمل المتاعب والمشاق كأصحابه، وفي أسرته بين زوجاته، كما كان يأمر أصحابه بالعدل والموازنة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (يا عبدَاللهِ بنَ عمروٍ! بلَغَني أنَّكَ تصومُ النهارِ وتقومُ الليلَ. فلا تفعلْ. فإنَّ لِجَسَدِكَ علَيْكَ حظًا. ولِعَينِكَ عليكَ حظًّا. وإنَّ لِزَوْجِكَ عليكَ حظًّا)[144]

2- الصدق

كان الرسول عليه الصلاة والسلام صادقاً لا يتكلم كذباً جاداً أو مازحاً، وكل كلامه حقٌ وصدق، وقد حرّم الكذب ونهى عنه، وهو معصوم عن الكذب، إذ حماه الله من هذا الخلق الذميم، فأصلح الله نطقه وسدد لفظه، وهو الذي جاء بالصدق من الله وصدّق به، فكل كلامه صدق وحق، وسنته صدق، وغضبه ورضاه صدق، وقد كان صادقًا مع ربه ونفسه والناس، فهو صادق في في حضره وسفره، وعهوده ومواثيقه، وصلحه وحربه، وقصصه ورسائله، وحلّه وإقامته، وروايته ودرايته، فلم ينقص عليه الصلاة والسلام على رسالته التي أمر بتبليغها حرفاً فأداها كاملة،[145]وذلك مصداقاً لقوله تعالى: (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ)[146]

3- الرفق

كان الرسول عليه الصلاة والسلام ليّن الجانب، لطيفاً في قوله وفعله، آخذًا بالسهل واللطف، وتاركاً للشدة والتعنيف، فيُدخل الرفق في التعامل مع النفس وأهل البيت، والأقارب، والجيران، والسائلين،

---

[144] رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عبدالله بن عمرو، الصفحة أو الرقم: 1159، صحيح.

[145] صفات محمد صلى الله عليه وسلم"، قصة الإسلام

[146] سورة الاحزاب اية 8

وكان رفيقًا أيضاً في تعليم الجاهلين، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع العاصي التائب، ورفيقاً مع الكفار في تعامله معهم، فيصبر على الأذى، ورفيقًا بالناس في العبادات، ويرفق مع نفسه في التطوع فيشمل كافة الأحوال والشؤون، وقد كان عليه السلام كثير الرفق يضع الأمور في مواضعها ويقوم السلوك، ويهدي إلى الحق، وقد أكثر عليه الصلاة والسلام من ذكر الرفق ومدحه،[147] وقد قال عليه الصلاة والسلام: (يا عائشةُ! إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ. ويُعطي على الرِّفقِ ما لا يُعطي على العنفِ. وما لا يُعطِي على ما سواه).[148]

4-الرحمة :- بُعث عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين، وقد ظهرت هذه الرحمة في أصعب الظروف وأشدها، وقد كان يرفق بالناس، ويهتم به، ويرعاهم، ويعطف عليهم، ويرحم ضعفهم ونقصهم، ويوصي باللين في الدعوة، كما يوصي بالتيسير لا بالتعسير، وذلك لحاجة الناس لمن يرفق بهم ويرعاهم ويعينهم على حمل همومهم،[149] وقد الله تعالى فيه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[150].

5- الصبر

صبر عليه الصلاة والسلام فكان مضرباً مثل في ذلك، فصبّر على اليتم، والفقر، والتعب، والطرد من الوطن، وتكالب الأعداء، وصبر على من مات من أقاربه وأهله وأصحابه، وصبر على زينة الدنيا وزخرفها، وصبر على إغراء المنصب والولاية والرئاسة، فتركهم وصدّ عنهم طلباً لمرضاة الله تعالى، وهو يذكر الله تعالى إذا حزبه أمرٌ أو اجتمع عليه حزن، فكان مطئمنًا في صبره واثقًا من الله تعالى،

---

[147] خالد بن سعود البليهد، "خلق الرفق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم"، صيد الفوائد
[148] رواه مسلم ، في صحيح مسلم، عن عائشة الصفحة أو الرقم: 2593، صحيح.
[149] الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق (31-1-2016)، "رحمة النبي صلى الله عليه وسلم"
[150] سورة الانبياء 107

يحسن ظنّه بالله ويعلم أنّه ناصره لا محالة، وأنه حسبه وكافيه،[151] **قال تعالى:** (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ).[152]

6- الشجاعة

كان الرسول أثبت الناس قلباً، لا يخاف ولا برهب، ولا تزلزله المواقف ولا التهديد، كما لا تهزه أي حوادث أو ملمات، يتوكل على الله تعالى حسن توكله، وينيب إليه ويرضى بحكمه، فكان قويّاً هيّاباً، يخوض المعارك ويقدم على الموت، ويعرض روحه للمنايا، ويباشر القتال في المعارك بنفسه، وحين يحمى القتال وتشرع السيوف، يظهر صلى الله عليه وسلم كالطود الأشم يحتمي به غيره من الصحابة، وهو صامد يقتال غير مكترث بعدة ولا بقوة بأسه وبكثرة عدده، ونمثّل على ذلك فرار الناس من ساحة القتال يوم حُنين، وثبت محمد صلى الله عليه وسلم وستة من أصحابه، فكان معرضًا لسيوف العدو ورماحه، فكان قويًا يصرع الأعداء،[153] قال تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ).[154]

7- الزهد

يعتبر الزهد هو الإعراض عن الشيء، ويوصف به من أعرض عن شيء مع توفره ومقدرته عليه، حيث كان عليه الصلاة والسلام زاهداً في الدنيا قليل الرغبة بها مكتفيًا بتبيلغ الرسالة، راضٍ برزق الله تعالى، ويظهر زهده في لباسه، فكان لباسه غليظاً على الرغم من قدرته على لبس أفضل الثياب وأجملها، أما طعامه فكان أغلبه التمر والماء، وكان أكثر خبزه من الشعير، وقد ورد أنه مان يمرّ عليه

---

[151] صفات محمد صلى الله عليه وسلم"، قصة الإسلام

[152] الاحقاف 35

[153] صفات محمد صلى الله عليه وسلم"، قصة الإسلام

[154] سورة النساء 84

وعلى زوجاته ثلاث أهله ولم يوقد في بيت من بيوته صلى الله عليه وسلم نار، ولم يشبع عليه الصلاة والسلام من خبز ثلاثة أيام متتالية حتى قُبِض، كما لم يترك عليه الصلاة والسلام بعد موته درهمًا ولا دينارًا، سوى بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة، كما أنّه مات ودرعة مرهونة عند يهودي بقليل من شعير.[155]

8- الكرم

كان عليه الصلاة والسلام أجود الناس وأكرمهم، فهي خصلة وخلق أصيل في طبعه جُبِل عليه منذ صغره، وكان يتضاعف كرمه وخيره مع الناس في مواسم الخير كشهر رمضان، ولم يكن يرد سائلًا أو محتاجًا، ويعطي بسخاء من لا يخشى الفقر، وكان يمنح العطايا ليأتلف بها قلوب المسلمين الجدد، وقد ربّى أصحابه الكرام على هذا الخلق .[156]

2- قابيل وهابيل :

هاتان الشخصيتان يركد الغموض عليهما ، فلو لاحظنا مبادئ بناء الشخصية لديهما، لوجدناها خالية من المكونات الاساسية، العوامل البيئية، فإن البيئة التي كانوا يعيشوها لم يكن فيها أحد غيرهم؛ لأنهم ولدوا وحدهم في هذه الارض، فلا يوجد مجتمع ليتطبعوا منه، ويتعلموا من أفعال افراد المجتمع ، وكذلك العامل الوراثي كان

[155] زهد النبي صلى الله عليه وسلم"، إسلام

[156] "كرم النبي صلى الله عليه وسلم"

ضعيفا؛ لأن آدم وحواء (عليهما السلام) لم يكن لديهما أبويين وكانت طباعهم على جانب الفطرة الالهية، ورغم ذلك إلا أنهم ظهرت عليهم عدة صفات يقف عليها العقل متحيرا فمنها روح الشر وروح الخير والعنف البشري والصبر والتحمل ، عندما كبر قابيل وهابيل تخاصما على بعض الأمور، منها ما يقال على الزوجات، وقيل على المكانة التي كان يحظى بها هابيل، عند أبيه والقول الاشهر هو بعد خصامهم الأخير. أمر الله نبيه ادم بأن يأمرهم بتقديم قربان، فقدما قربان وتقبل الله قربان هابيل، ولم يتقبل من أخيه قابيل، ولم تذكر لنا الروايات ما هو نوع القبول الذي حدث آنذاك، فثارت عند قابيل روح الشر والعدوانية، وتوعد لأخيه بالقتل وهنا يتبين لنا بأن روح العدوانية والشر موجودة منذ بداية الخلق وأساسها، وسببها هي رحب الذات ، وبعد المعاملة الشنيعة التي كان يتلقاها هابيل من قابيل والتوعد له بالقتل، وظل هابيل صابرا على اخيه، فقتل قابيل الانانية هابيل ثم دفنه وحزن ادم على ما جرى مئة عام. وهذا الموقف خلده التاريخ لسببين الاول روح الصبر والتحمل والقناعة، التي كانت عند هابيل وذهبت به وخلدته كشخصية ايجابية ، والشر والعدوانية والطمع التي عند قابيل ذهبت به الى أقبح منزلة من منازل التاريخ ، وبهذا يكمل التعبير أن الصفات التي أتصف بها هابيل جعلت شخصيته مميزة عن قابيل عند أبيهم آدم، وعند الله عز وجل ،وعند المجتمعات التي جاءت بعدهم، فكان هابيل صبورا على الاذي من أخيه رغم الانانية التي كانت عند أخيه ظل صابرا عليه ومتحملا له ، وأيضا كان قنوعا بما أعطاه الله، والقناعة هي من أكثر الصفات التي تجعل الانسان في التكامل، عن امير المؤمنين عليه السلام قال: "من شكر أفضل صور التكامل ، وعن امير المؤمنين ع : قال : من شكر النعم بجنانه أستحق المزيد قبل ان تظهر على لسانه ، فمع الشكر الكثير، والقناعة مزيد من العطاء المتواصل للإنسان في رزقه وفي شخصيته وفي كل شيء، ولو لاحظنا نتائج سلوك الحسد والسلوك العدواني، لتجسدت أمامنا شخصية قابيل، فيجب أن نعلم ان

الشخصية التي تستخدم في حياتها العدوانية والحسد والانانية نتيجتها الهلاك مهما طال طغيانها ، وأن الصبر والمحبة والتسامح والقناعة تنتج لنا شخصية عظيمة ومحبوبه لدى شخصية هابيل الجميع، تماما كما هي *

تحليل :

قد قرأت شخصية هابيل وقابيل بتمعن فركزت على عدة أمور ولا يكفي المقام لذكرها فتحتاج إلى بحث خاص بها ، ولكن هناك أمر مهم وقع عليه نظري ، إن الشخصيتين قد دار بينهما حرب تسمى حرب النجاح، على أساس القاعدة (الكل يحب النجاح والكل يكره الناجحون). قابيل كان يحب أن يصل إلى مرتبة ونجاح هابيل ولكن حينما عجز بكل الوسائل من تقديم قربان وغيرها، ولا ننسى أن السبب هو ضعف الايمان عنده ، وبعد عدم مقدرته على تحقيق النجاح حارب الناجح ولم يبالي لصاحبه حتى وإن كان أخوه؛ لأنه لم يصل إلى نجاحه . وهذا من أكثر الاخطاء شيوعا فبدل من أن نحارب الناجحون على نجاحهم نحارب حتى نكون ناجحين مثلهم . [157]

[157] **بناء الشخصية من منظور اسلامي / محمد حسن المولى 100**

3- موسى وفرعون

لو نبدأ بهما من حيث البداية الاولى، لوجدنا كل واحد فيهم معاكس للأخر . موسى عليه السلام ربما ولد في بيئة لم يلد فيها ذكر غيره لان فرعون كان يقتل الذكور ويستحيي النساء، وتربى في قصر فرعون وأغلب الناس يعلمون بالواقعة، التي أوصلت موسى إلى قصر فرعون، فكانا كلاهما تحت سقف واحد ، وكانت شخصية فرعون حسب تحليلي شخصية وهمية كجبال الدخان، إذا رأيتها عن بعد تحسبه جبل عظيم، وإذا اقتربت منه قبلا تجده كوم ضباب ودخان؛ والسبب الذي جعل شخصية فرعون هكذا هو أنه لم يعرف نفسه، فكان تائها ضائعا لا يعرف من يكون فأظل نفسه، وأظل من حوله، وسبب ظلاله هو ما يلي..

1- النقص المعرفي

الانسان إذا كانت عنده ثغرة النقص المعرفي والثقافي، يصل إلى مرحلة تسمى عدم معرفة النفس، وهذه من أخطر المراحل لان الانسان إذا لم يعرف نفسه، سوف يعيش في بحر من الفوضي الفكرية، تراه مرة يحطم نفسه ومنزلته فيدعي أنه من أصول حيوانية وأن مكانه في غابات القردة لا في مواضع الانسانية ، ومرة تراه يعلو بنفسه ويصاب بمرض غلو النفس فيعطي لنفسه أكثر من حجمها ، وأحيانا يصل به حال التكبر الى أن يقول انا ربكم الأعلى، والسبب الرئيسي والوحيد لهذه الاضطرابات هو عدم معرفة النفس وعدم تحقيق الغاية من خلق الله، لأن الله عز وجل يقول: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (") وقد أشار كثير من المفسرين إن المعرفة هي نوع من أنواع العبادة، وكما جاء الحديث المشهور، من

عرف نفسه عرف ربه وهنا يكمن الدليل لنا أن فرعون لم يكن يعرف نفسه؛ لأنه بقيه في ظلال في مبين دون الخليقة والذين امنوا ولم يعرف ربه حق معرفته لا في عهد موسى ولا قبله، وحتى إذا عرفه لم يعرفه حق معرفة العبد لريه؛ لأن من المستحيل عبدا عرف الله حق معرفة العبد لربه ولم يؤمن به . فالفائدة من معرفة النفس هي معرفة المكانة الصحيحة للإنسان، حتى وإن كانت معرفة النفس حرب يخوض بها الانسان كما عبر عنها علماء النفس، وهي أشبه بالمعركة فقالت أنابيس نين: (ان السلام كالحرب .. معركة لها جيوش وحشود وخطط وأهداف ومعرفة النفس معركة ضد كل مضاعفات الهزيمة) .

٢-ضعف الثقة بالنفس :

والثقة بالنفس هي من ركائز الشخصية الناجحة، وهذا ما كان يفتقر اليه فرعون وكثير من الشخصيات الهالكة ، كان فرعون لا يملك نقطة الثقة بالنفس، وأثبت ذلك عندما أمر جنوده بأن يبنوا له مرتفعا حتى يصعد ليرى الله عز وجل وكان بظنه أنه يتمكن من رؤية الذات الإلهية ببعض المسافات العالية ، وتم بناء ذلك الصرح وصعد إليه فرعون . وهنا نقف على نقطة مهمة . ان فرعون يدعي الربوبية، ويقول أنا ربكم الأعلى ومن صفات الربوبية هي ان لا يكون إله ثاني في الوجود، ولو وجد إلهان لأصبحت بينهم نزاعات على المماليك والحكم، وفرعون حصلت هي له القضيتان جائه رسول من الله يخاصمه ولم يكن يدري بنفسه أهو حقا إله ..!

ونفسر صعوده إلى تلك الشاهقة هو ضعف الثقة بالنفس، وذهب ليتحقق من نفسه وكان عند صعوده مجرد من كل صفات ثقة النفس،

وأحيانا الثقة بالنفس إذا كانت ضعيفة تسبب خلل كبير في شخصية الانسان ، وقد نشرت إحدى الصحف والمواقع العلمية دراسة بتاريخ ٢٠١٦ وبموقع وصحيفة (Success Net) وتقول هذه الدراسة (يؤذي انعدام الثقة بالذات إلى توثر الفرد بصورة دائمة تجعله متحفزا للرد السريع لأي مثيرات من شأنها أن توجه له أصابع التساؤل أو الاتهام أو الانتقاد، وعلى الطرف النقيض يكون الواثقون بأنفسهم أكثر استقراراً وميلاً لتقبل النقد دون الحاجة إلى الدفاع أو التبرير)

فالخوف الذي كان يحمله فرعون، والارتباك الذي جعله يبذل اموال كثيرة، لمجرد إقناع نفسه بشيء من صنعه، هو دليل كبير على ضعف الثقة بالنفس لديه، التي أدت إلى اوصاله لهذا وجعله شخصية طاغية، ومخلدة باسوا صفات التاريخ .

٣-تعظيمه من قبل الغير :

في كل وقت وفي كل أوان نرى أن الطاغية يسيطر بماله، ثم بهذا المال يصنع سلطة، وهذه السلطة والاموال تجعل الناس تتقبل أي شيء من صاحبها، حتى وإن كان يعاكس عقيدتها ومبدأها والسبب؛ لأنه صاحب قوة ولا يقف الأمر على ذلك فقط، فالطاغي يزداد طغيانا بسبب بعض الشخصيات التي تقضي وقتها في مدحه، حتى تتقرب منه وبالتالي يزداد الطاغية طغيانا، كلما كثر المتملقون وفي طبيعة الامر الانسان كالفقاعة ننفخه حتى يكبر حجمه، وهو ليس فيه غير الهواء الفارغ، فهو ليس له شكل ولا طعم ولا وزن حتى، وبعد أن نعطي هذه الفقاعة أكبر من حجمها تنفجر في وجه من نفخها ،

وهذا ما حصل لقوم فرعون عندما نفخوا ووضعوا به أكثر من حجمه، فقد أنفجر بطغيانه عليهم، وشاع في الارض فسادا فقال تعالى: (وفزعون ذي الأوتاد • الذين طغوا في البلاد) فبدأ فرعون يقتل أولادهم ويستحي نسائهم؛ بسبب إعطائه حجما أكبر منه، وهذا هو سبب من أسباب طغيان

فرعون وبعض المتجبرين في الارض

تحليل :

وقد ذكرنا في الشخصية السابقة، أن الحرب التي دارت بين الشخصيتين، هي حرب من أجل النجاح ، والصراع الذي دار بين فرعون وموسى هو حرب الغرور والتواضع، فمن سمات فرعون أنه كان متكبر ومغرور، حتى وصل به حال التكبر إلى ادعاء الربوبية، ووصل مستوى التواضع عند أنه لا يفضل نفسه على أحد من الناس ، فالغرور كان له أثر سلبي كبير على فرعون وأدى إلى هلاكه، فهو كان يعلم أن عليه السلام كان رسولا من الله وأنه على حق، ولكن روح الغرور التي كانت بداخله منعته، من أن يؤمن بالله تعالى وبرسوله فطارد موسى وحاربه حتى هلك بغروره. وأغلب الشخصيات لو بحثنا بها موسى لوجدناها هلكت بسبب تكبرها وغرورها، ولو مالوا لطريق التواضع قليلا كانت عاقبتهم أفضل مما كانت.[158]

[158] **بناء الشخصية من منظور اسلامي / محمد حسن المولى 103**

المبحث الرابع " ميزات الصمت "

1-يكسب الإنسان شخصية قوية وثقة كبيرة ، ويحرج الآخرين ويجعلهم في حيرة من امرهم وقد يجعلهم يكشفون نواياهم تجاه الشخص .

2-يجعل الانسان مراقباً جيداً لأفعال الأشخاص ويسهل عليه قراءة افكارهم ومعرفة نواياهم اذا كانوا يقولون الحقيقة ام لا من خلال لغة جسدهم .

3-يكسب الإنسان شخصية غامضة نوعاً ما مما يجذب الآخرين اليه ويكون اجتماعي أكثر من غيره ، ويمكنه التعبير عن مشاعر الغضب والاستياء بالصمت او بالرد المناسب فعلاً ، فلايجعل مجالاً لخروج الكلمة وعدم استطاعة سحب الكلام ، وعندما يتحدث الشخص الهادئ يمكن أن يكون تعليقاً او رأياً هادفاً ومدروساً بصورة جيدة وهؤلاء غالباً مايحب الأشخاص الاستماع إليهم .

4-يكسب الصمت الإنسان صفة جيدة للاستماع والتركيز على كلام الآخرين مما يولد شعوراً ايجابياً لدى الشخص المقابل بأن هذا الشخص مهتم بكلامه فعلاً مما يجعل الشخص يثق فيه ويشاركه اموراً مهمة ويجب أن يتحدث إليه بأستمرار .

5-يكسب الصمت الإنسان اداة للتفاوض يمكن ان يكون الصمت افضل اداة للتفاوض مع أشخاص معينين ، عندما يريد الشخص التفاوض بالصمت عليه ان ينطق بكلمة تدل على المعنى الذي يريده ويصمت ويستمع للمقابل وينتظر استنتاجات المقابل من هذه الكلمة مما يولد شعوراً لدى المقابل بانه مسموع الكلمة وبالتالي يُعطيك ماتريد بدون ان يشعر وهنا يبدء دورك في انهاء التفاوض بكلمة يصعب الرجوع فيها .

6-الصمت يكسب الإنسان الهدوء والسكينة ويخفف الضغط والتوتر ويقلل من الضغط النفسي والجسدي مما يولد شعوراً ايجابياً لدى الشخص ويجعله في حالة من صفاء الذهن التامة يكون الصمت نوعاً معالجاً لكثير من الاخطاء والمشاكل التي يصعب حلها .

7-يعزز الصمت نمو الإبداع لدى الإنسان مما يجعله دائم التفكير في اشياء جديدة وبتقدم مستمر ويفكر في أهداف غير محدودة يفكر ان الادنى فشل والمتوسط ضعيف والجيد متوسط والجيد جداً جيد ....الخ... فدائماً يحاول الحصول على الامتيازات وابتكار الأشياء التي تميزه عن غيره وتوضح مدى قدراته للآخرين .

8-يساعد الشخص في تقسيم أوقاته الذاتية والعامة ويكسبه وعي تام بمختلف نواحي الحياة مما يساعده في الوصول للمعلومات الهامة في تحديد اهدافه والوصول اليها ، ويجعله مستمعاً جيداً لأراء الآخرين صغاراً او كباراً وقد يأخذ آرائهم ويطورها او يأخذ ماينفعه منها وبالتالي يحقق اكبر استفادة من امكانياته واراء الآخرين .

الأهداف والنتائج التي سعى الكتاب للتحدث عنها من جانب الصمت وبناء الشخصية

1- يهدف الكتاب إلى تعريف المجتمع الإنساني ولاسيما العربي والاسلامي بشكل خاص بشخصيته .....

2- يهدف الكتاب إلى تعريف انواع الشخصيات الأنسانية وكيفية التعامل مع كل شخصية منها بصورة صحيحة ومناسبة ....

3-يهدف الكتاب إلى تعريف الانسان بقدراته الذاتية وكيفية تعزيزها دون خسارة الوقت بالأوهام البالية التي يضعها الفاشلون ....

4-يهدف الكتاب إلى توجيه الإنسان لأختيار الشخصية المناسبة له ولقدراته وكيفية تعزيز طاقته الانتاجية في المجتمع ....

5-يهدف الكتاب إلى حل اهم المشاكل النفسية والعاطفية التي دائماً مايقع فيها المجتمع ....

6- ركز الكتاب على اهم عامل ومساعد عظيم بجانب الشخصية إلا وهو الصمت ودوره في بناء الشخصية....

7- تعريف الأنسان بالصمت واساليبة وطرقه وميزاته وكيفية استعماله بالأوقات المناسبة . . . .

8- الألمام بالمواضيع المهمة الخاصة بموضوع الصمت من الناحية اللغوية والاصطلاحية ، وفي القران الكريم ، وروايات اهل البيت عليهم السلام ، والاحاديث النبوية الشريفة وعلم النفس وكذلك دوره من الناحية القانونية ....

9- عمل الكتاب على وضع الأسس التي من شأنها بناء شخصية قوية للأنسان ومحو الشخصية العدوانية والضعيفة ....

10- وضع الأسس التي من شأنها القضاء على الأمور المحبطة التي تثني الإنسان عن غاياته وافكاره المستقبلية ....

11- وضع الأسس التي من شأنها القضاء على التكبر والغرور للحيلولة دون الوقوع والتهاوي ....

12- عمل على تعريف الشخص بطرق التفكير السليم والابتعاد عن الانجماد او الضمور الفكري ....

13- تعزيز ثقة الشخص بنفسه وعدم الاهتمام للأنتقادات الغير صحيحة والاهتمام بما هو مناسب لكي لايقع في دوامة الفشل واليأس وعدم القدرة على النهوض مجدداً منا يؤدي لضعف الشخصية ....

14- التعريف بالجوانب الاخلاقية التي من شأنها تنمية قدرة الإنسان على تعزيز ثقته بنفسة وبناء شخصية جيدة في المجتمع ....

15- ايضاح دور الكذب واثاره في بناء و ضعف الشخصية الإنسانية ....

16- تحليل ودراسة شخصيات بعص الأنبياء في القران الكريم ....

17- المشاكل النفسية والعاطفية اسبابها نتائجها كيفية التخفيف منها كيف التخلص منها ....

18- دراسة الشخصية واساليبها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية الحد منها والعوامل المساعدة على بناء الشخصية بصورة سليمة ....

تم

بحمد الله تعالى

الخاتمة :

ان مجتمعنا الحديث بحاجة ماسة الى وجود مناهج بحثية خاصة ببناء وتطوير شخصية الإنسان لان اكثر الاضطرابات النفسية والعاطفية .... هي لعدم وجود خطط فعلية لبناء شخصية الإنسان ، وانني اضع بين يديكم هذا الكُتيب الصغير المتواضع رأيت فيه اموراً مهمة قد تساعدكم في تغير بعض وجهات نظركم تجاه بعض الأمور ، وارجوا من يقرء هذا الكُتيب أن يقرء بتمعن وان لايقرء قراءة سطحية ولابد أن يُركز على المفاهيم العلمية ويراجع ماذُكر جيداً واتمنى ان تكون نتيجة اطلاعكم ايجابية .

المؤلف

المختصر
في لغة الصمت
وبناء شخصية الإنسان